الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أبو بكر بلقايد
UNIVERSITÉ DE TLEMCEN
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات تطبيقيّة.

رمز المذكرة:لسانيات

المـــــوضـــوع:

دراسة الاشتراك اللّفظي في ضوء نظريّة "معنى-نص"

إعداد الطالبتين:
كبيري لمياء.
قسّيس نرجس أحلام.

إشـــراف: أ.د شريفي الهادي

لجنة المناقشة		
أ. الدكتور	عبد القادر السلّامي	رئيسا
أ. الدكتورة	شيخي نوريّة	ممتحنا
أ. الدكتور	شريفي الهادي	مشرفا مقررا

العام الجامعي :1441- 1442هـ /2020-2021م

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

إلى كلّ من علّمني حرفا

إلى من قال فيهما جلّ شأنه ﴿وارحمهما كما ربّياني صغيرا﴾، إلى أروع وأبهى زهرتين في حياتي أبي وأمّي، أطال الله في عمرهما وبارك لهما وجعل الجنّة من نصيبهما.

إلى رفيق دربي إلى من ساعدني ودعمني، إلى زوجي الغالي.

إلى فلذة كبدي و نور عيني...بنيّتي غفران نهال.

إلى إخوتي...بلقاسم ومروى.

إلى عائلة: كبيري، غادي، قوري.

إلى شريكتي في هذا العمل...نرجس

إلى من ساهم في إنجاح هذا العمل أستاذنا الفاضل ...أ.د شريفي الهادي.

وكل من يعرفه لمياء من قريب وبعيد

لمياء

إهداء

أهدي هذا العمل إلى:

إلى أحلى جوهرة في حياتي إلى رفيقة دربي

ومصدر سعادتي إلى نبع الحنان والأمان إلى مصدر تشجيعي في مساري الدّراسي

...أمّي الغالية.

إلى من أفتخر بنسبي إليه، إلى من ربّاني صغيرا وشجّعني كبيرا، إلى رفيق دربي في

الحياة ...أبي الغالي.

إلى إخوتي: أميرة وأشواق، زهير ومحسن، وابني الكتكوت عبد الإله .

إلى من يسير معي على درب الحياة ...زوجي العزيز.

إلى شريكتي في هذا العمل ...لمياء.

إلى لمن يعرفني ويتمنّى لي النّجاح.

إلى أستاذي المشرف على هذا العمل ...أ.د. شريفي الهادي.

نرجس

كلمة شكر

بعد شكرنا للّه عزّ وجلّ على فضله ونعمه

نتقدّم بأسمى عبارات الشّكر والعرفان والامتنان للأستاذ الفاضل

"الهادي شريفي"

الّذي لم يبخل علينا بنصائحه القيّمة ولا بوقته الثّمين، ونتقدّم بالشّكر الخالص للأساتذة المناقشين.

ونشكر أيضا دكاترتنا و أساتذتنا الّذين رافقونا طلية مسارنا الدّراسي

وأخيرا

نشكر كل من ساعدنا في إنجاز هذا العمل ماديّا و معنويّا وحتّى بالكلمة الطّيّبة.

مقدّمة

إنّ للّغة العربيّة قيمة جوهريّة كبرى في حياة كلّ أمّة، فإنّها الأداة الّتي تحمل الأفكار وتنقل المفاهيم فتقيم بذلك روابط الاتّصال بين أبناء الأمّة الواحدة، فهي عبارة عن مجموعة من الرّموز والإشارات، الّتي يتواصل بها بنو البشر ويعبّرون باستخدامها عمّا يجول في خاطرهم ومشاعرهم، وحالاتهم الفكريّة والعاطفيّة فيما بينهم، وقد عرّف ابن جنّي اللّغة بقوله: "حدّ اللّغة بأنّها أصوات يعبّر بها كلّ قوم عن أغراضهم".

فاللّغة العربيّة من أكثر اللّغات غزارة من حيث المادّة اللّغويّة فهي تتميّز بكثرة ألفاظها ومعانيها، حيث عرف العرب منذ نزول القرآن الكريم معضلة الفهم وحيرة السّؤال عن المعنى، ووجدوا ممّا وجدوا أنّ اللّفظ الواحد يحتمل أكثر من معنى وهذا ما يسمّى "بالمشترك اللّفظي "، فلم يكن من السّهل عليهم الوصول إلى المعنى المقصود إلاّ بالرجوع إلى النبيّ صلّى اللّه عليه وسلّم الّذي كان يتنزّل عليه الوحي، فاستمدّت اللّغة العربيّة تراكيبها ومفرداتها من الموروث الدّيني. ومن ثمّ أولى علماء اللّغة الاهتمام بهذه المفردات وصنّفوها ضمن علاقات من "مترادف ومتضادّ ومشترك لفظيّ..."وانقسموا بين مؤيّد ومعارض ليألّفوا في هذا الباب مؤلّفات عدّة.

وممّا لا يدعو للشّك أنّ لغتنا العربيّة تميّزت بالعديد من الظّواهر اللّغويّة من بينها ظاهرة المشترك اللّفظي، لذا ارتأينا أن يكون موضوع المذكرّة موسوما بعنوان "دراسة الاشتراك اللّفظي في ضوء نظريّة (معنى-نصّ) " فعالجنا في بحثنا هذه الظاّهرة نظرا لأهميّتها والّتي كان لها زخم في السّاحة الأدبيّة حيث تعتبر من أهمّ ألوان مرونة اللّغة العربيّة وتوسّعها، ومن الأسباب التي جذبتنا لاختيار هذا الموضوع؛ -الجانب التطبيقي لهذه المذكّرة- التّعرف على المعاني المختلفة للأسماء والأفعال والصفات، ضمن معاجم مختلفة استعانة بالمدوّنات الإلكترونيّة.

واجهتنا بعض العراقيل أهمّها، الوضع الصّحي الّذي نعيشه والبرتوكولات المفروضة على الإدارات والمكتبات فلم نتمكّن من التّواصل بسهولة وبالتّالي لم نحصل على بعض المصادر والمراجع التي كنّا بحاجة إليها لكن هذا لم يكن عائقا أمامنا للبحث والتّوسّع في هذا الموضوع.

اتّبعنا المنهج الوصفي التّحليلي لملاءمته لهذه الدّراسة ويخدم الموضوع بالحجج والأدلّة، ومن بين أهمّ المصادر الّتي اعتمدنا عليها:

- أحمد مختار عمر: علم الدّلالة/محمّد أحمد معتوق: ظاهرات لغويّة/حلمي خليل: الكلمة دراسات لغويّة ومعجميّة/ إيميل بديع يعقوب: فقه اللغة العربية وخصائصها/ابراهيم أنيس: دلالة الألفاظ/ الزّمخشري: أساس البلاغة/ لسان العرب ابن منظور/منقور عبد الجليل: علم الدّلالة أصوله ومباحثه في التّراث العربي.

وللانطلاق في البحث طرحنا تساؤلات مختلفة تمثّلت في:

- ما هو المشترك اللّفظي؟ وماهي أهمّ المصطلحات المتعلّقة بهذا الموضوع؟
- ما موقف العلماء القدامى والمحدثين من هذه الظّاهرة اللّغويّة؟
- فيما تتمثّل النّظريّات المتعلّقة بالدّلالة المعجميّة؟ وماهي العلاقة بين اللّفظ والمعنى؟
- ما هي أهمّ العلاقات الدّلاليّة؟

وللإجابة على هذه التّساؤلات قسّمنا عملنا إلى مقدّمة ورد فيها نظرة شاملة عن اللّغة والظّواهر اللّغوية ليتبعها مدخل نذكر فيه أهمّ أسباب ظهور المشترك اللّفظي وأهميّته في الواقع اللّغوي، ثم يتلوه ثلاثة فصول، كل فصل يتفرّع إلى مباحث، الفصل الأوّل يشمل أهم المفاهيم والمصطلحات المتعلّقة بالمشترك اللّفظي وجهود القدماء والمحدثين ويضمّ أيضا أهمّ نظريّات الدّلالة المعجميّة، ونتطرّق كذلك لنظريّة "معنى –نص" للعالم اللساني الروسي الكبير **إيغور مالتشوك** (**Igor Malchuk**)، ونتحدّث في الفصل الثّاني عن العلاقات الدّلاليّة. أمّا الفصل الثّالث فنخصّصه للجانب التّطبيقي للمذكّرة المعنون بـ"**نحو إنجاز شبكة معجميّة حاسوبيّة للاشتراك اللّفظي**"، والّتي أساسها شرح بعض الأفعال والأسماء انطلاقا من مدوّنات الكترونيّة وكشّافات سياقيّة لنتبع هذا العمل بجداول تمثّل العلاقة بين معاني هذه الأفعال والأسماء. ونختم بحثنا بخاتمة تضمّ أهمّ نتائج هذه الدّراسة، ونتبعها بقائمة المصادر والمراجع الّتي نعتمدها في هذا البحث ثمّ فهرس الموضوعات.

لقد تناولت العديد من الدّراسات، قديمها وحديثها، موضوع الاشتراك اللّفظي، لكننا أردنا أن نساهم في هذا الزخم العلمي المعرفي في أحد موضوعات اللغة العربية من وجهة نظر جديدة، وفق أحدث النظريات التّي تنّظر للدلالة المعجمية، فإن وفّقنا فمن الله وإن أخطأنا فمن أنفسنا.

المـدخـل

المشترك اللّفظي:

أسباب ظهوره وأهميّته

الاشتراك اللّفظي(**Homonymy**) في تعريفه العام هو اشتراك عدّة معاني في لفظ واحد، ويعتبر أحد عوامل تنمية اللّغة العربيّة وتطوّرها.

ولا بدّ لكلّ ظاهرة من أسباب أدّت إلى حدوثها، فماهي أسباب ظهور المشترك اللّفظي في اللّغة العربيّة؟ وما أهميّته في الواقع اللّغويّ؟

أسباب نشوء المشترك اللّفظي

1 – اختلاف اللّهجات العربيّة:

كثير من ألفاظ المشترك اللّفظي ناتجة عن اختلاف اللّهجات وكيفيّة استخدام الكلمات، يقول الدّكتور علي عبد الوافي: "بعض أمثلة المشترك جاءها الاشتراك من اختلاف القبائل العربيّة في استعمالها ثمّ جمعوا معجمات فضمّوا هذه المعاني بعضها إلى بعض دون أن يعنوا في كثير من الأحوال إذ يرجع كلّ معنى إلى القبيلة الّتي كانت تستخدمه وبعض الأمثلة كانت تختلف معانيها كذلك في الأصل باختلاف القبائل ولكنّ معانيه قد انتقلت فيما بعد إلى لغة قريش فأصبح يطلق فيها على جميع هذه المعاني"[1].

2 – التّغيّر الدّلالي:

في هذا الصّدد يقول أبو علي الفارسي: "إنّ اتّفاق اللّفظين واختلاف المعنيين ينبغي أن لا يكون قصدا في الوضع ولا أصلا ولكنّه من لغات تداخلت، وأن تكون لفظة تستعمل لمعنى ثمّ تستعار لشيء فتكثر وتصير بمنزلة الأصل"[2]

ومعنى القول أنّه؛ تعدّد المعنى للكلمة الواحدة نتيجة لاستعمالها في معنى معيّن ثمّ تستعمل في موضع آخر فيكثر ويغلب تداولها حتّى تصبح أكثر استعمالا وشيوعا.

[1] – علي عبد الواحد وافي، فقه اللّغة ط13، القاهرة، مصر للطّباعة والنّشر والتّوزيع، ص 147

[2] –محمد أحمد معتوق، ظاهرات لغوية، الطبعة 1، بيروت، (لبنان)، 2008،مكتبة لبنان، ص 102

3 – التّطوّر اللّغوي–الصّوتي

تتطوّر بعض الكلمات صوتيّا لكنّها تبقى محافظة على المعنى الأصلي فتطوّرها الصّوتي قد يلحقها بكلمة أخرى فتتّحد صورتها ويختلف معناها فتصبح الكلمة بذلك من المشترك اللّفظي. ونجد ضمن هذا الباب أمثلة عدّة منها:

القلب المكاني: يقول أحمد مختار "ومن أمثلة ذلك لدينا المادّتان دمى ودام فإذا أخذنا صيغة دام قلنا استدام. ومن دمى قلنا استدمى. ولكن الفعل استدام يستعمل أيضا بمعنى استدمى وبهذا أصبح لدينا الفعل استدام المقلوب من استدمى والّذي طابق الفعل استدام غير المقلوب عن شيء مكوّن معه اشتراكا لفظيّا."[1]

3 – الاستعمال المجازي وعدم مراعاة السّياق

يعدّ المجاز أحد أهمّ وسائل الثّراء اللّغويّ، يستعمله الشّعراء والأدباء في توليد معاني جديدة للتّعبير عن أفكارهم، فيستعمل المبدع لفظا في غير معناه الأصلي لتوليد معنى جديد يلبّي رغبته، ويكون بذلك قد ساهم في توسيع دائرة المشترك اللّفظي. وللسّياق أيضا شأن في التّبادل اللّغوي، فبفضله يتمكّن النّاس من التّواصل فيما بينهم بطريقة واضحة وسلسة وذلك باستخدام المشترك اللّفظي، إذ السّياق هو الّذي يزيل الغموض واللّبس في الكلام.

4 – الاقتراض :

اللّغة أيّا كانت ظاهرة اجتماعيّة لا يكمن تصوّرها إلّا في ظلّ نظام للتّبادل الفكري والمادّي بين المجتمعات ولا يعقل أن تتمّ عمليّة التّبادل الحضاري غير متبوعة بالتّبادل اللّغوي وتعني بالاقتراض ما عنى به الأوّلون من معرب ودخيل ومولّد.[2] فقد تدخل بعض ألفاظ لغة ما لها مثيلتها في اللّغة المنقول إليها فيجد الفرد نفسه أمام كلمات اتّحدت صورتها واختلف معناها ومن ثمّ دخلت إلى دائرة الاشتراك اللّفظي.

[1] – أحمد مختار عمر، علم الدّلالة، ط5، القاهرة، 1974، عالم الكتب، ص120.

[2] – صالح بلعيد، فقه اللغة العربية، بوزريعة، الجزائر، 2003، دار هومة، ص114.

أهميّـة المشترك اللّفظي في الواقع اللّغوي:

- المشترك اللّفظي لم يسهم في إثراء اللّغة العربيّة فحسب بل كان ميدانا للإبداع والأعمال الفكريّة؛
- يساعد على التّعبير بمدلولات ومسمّيات عدّة لشيء واحد، فهو سمة خاصّة من السّمات الأساسيّة للكلام الإنساني؛
- يشير الدّكتور صبحي الصّالح أن فائدة المشترك تقوم على الكمّ لا الكيف إذ توسّع من القيم التّعبيريّة وتبسّط من مداها اللّفظي،
- يستعمله الشّعراء والأدباء في إبداعاتهم الأدبيّة.

الفـصل الأوّل

مفاهيم أساسيّة

المبحث الأول: المشترك اللّفظي: الظّاهرة والمصطلحات.

1 – تعريف المشترك اللّفظي:

لغـــــة :

المشترك من الفعل اشترك، يشترك والمصدر اشتراك، وجاء في لسان العرب لابن منظور " رأيت فلانا مشترك اذ انّ يحدّث نفسه كالمهموم، وفريضة مشتركة يستوي فيها المقتسمون وهي زوج وأم وأخوات وطريق مشترك يستوي فيه الناس " [1] .

وورد في المعجم الوسيط: " شاركه كان شريكه والمشتّك: رجل مشتَرَك، مهموم يحدّث نفسه ولفظ مشترك له أكثر من معنى، ومالٌ أو أمر مشترك: لك ولغيرك فيه حصّة "[2]

اصطلاحا :

وردت تعريفات متعدّدة حول هذه الظاهرة اللّغوية منها:

" اللّفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين فأكثر دلالة على السّواء عند أهل تلك اللّغة "[3]، وعن سيبويه " اعلم أنّ من كلامهم اختلاف اللّفظين لاختلاف المعنيين، واختلاف اللّفظين والمعنى واحد واتّفاق اللّفظين واختلاف المعنين. .. واتّفاق اللّفظين والمعنى مختلف، قولك وجدت عليه من الموجدة، ووجدت إذا أردت وجدان الضالة وأشباه هذا كثير "[4].

من خلال التّعريفات السّابقة نستخلص أنّ المشترك اللّفظي؛ هو وجود عدّة معاني مختلفة تحت مسمّى واحد وهذا ما يدلّ على غزارة اللّغة العربية وتميّزها بالثّراء اللّغوي.

---

[1] – أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، ط 1، بيروت، 2005، دار صادر، ج 10، ص 449.

[2] – مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، القاهرة، ط2، 1972، ص 480.

[3] – جاسم عبد العبود، مصطلحات في علم الدلالة العربية دراسة في ضوء علم اللغة الحديث، دار الكتب العلمية بيروت، ط 1، 2007، ص 244.

[4] – سيبويه، الكتاب، تح عبد السلام هارون، ط 3، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1988/1408، ص 24.

2 – جهود القدماء والمحدثين :

أ – جهود القدمـاء :

كان المشترك اللّفظي محلّ خلاف لدى العلماء القدامى، فمنهم من صرّح بوجوده في اللّغة العربية ومنهم من أنكر ذلك، ويعود هذا الاختلاف إلى نظرة كل طرف إلى الكلمات ومعانيها.

الفريق المثبت:

تزّعم هذا الاتجاه عدد كبير من علماء اللّغة واتّفقوا على وجود المشترك اللّفظي في اللغة العربية، وألّفوا كتبا كثيرة تعالج هذه الظّاهرة؛ على غرار الأصمعي وسيبويه والخليل وأبو زيد الأنصاري وأقدمهم أبي العميثل الأعرابي– ت 240هـ/ 854م، كان كاتبا لعبد الله بن طاهر وكاتب أبيه من قبله، وعالما باللّغة وشاعرا وناقدا – وكراع النّمل والسّيوطي.

" أما كتاب أبي العميثل عبد الله بن خليد فعنوان كتابه "كتاب ما اتّفق لفظه واختلف معناه " يحتوي الكتاب على حوالي 200 كلمة ويقع في 84 صفحة كما يتميّز بمعالجته لمعاني الكلمات بصورة واسعة "[1]، حيث قدّم نموذج عن الاشتراك اللّفظي المتمثّل في "العين"، وثلاثة عشر وجها التي جاءت عليه، من بينها :

" **العين**: عين البشر وهو مخرج مائها

العين: القناة التّي تعمل حتى يظهر ماؤها

العين: عين الإنسان التّي ينظر بها

العين: النّفس وهو من قولهم، عان الرّجل الرّجل، إذا أصابه بعين

العين: عين الميزان"[2]

[1] – أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ط 2، مصر القاهرة، 2004، مكتبة الأنجلو المصرية، ص151.

[2] – حاتم صالح الضامن، فقه اللغة، جامعة بغداد، 1990، دار الحكمة، ص 67.

" أمّا كتاب كراع علي بن الحسين الهنائي (310 هـ) فيحمل اسم المنجد في اللّغة وترجع قيمة هذا الكتاب على أنّه أقدم كتاب شامل يصلنا في موضوع المشترك اللّفظي إذ يحتوي على تسعمائة كلمة"[1]، ويرى هذا الأخير أنّ للمشترك اللّفظي أسباب داخلية وخارجية.

أسباب داخلية وتتمثّل في:

- تغيير في النّطق: القلب المكاني والإبدال؛
- تغيير في المعنى: فهو نوعان، مقصود وتلقائي ؛ المقصود يراد به ادخال كلمة ما لغة المتخصّصين فتصبح مصطلحا علميّا... أمّا التّلقائي للمعنى فيحدث حين توجد علاقة بين المعنيين مثل كلمة بعصوصة التي تعني في الحقيقة دويبة صغيرة لها بريق من بياضها وتطلق كذلك على الصّبي الصّغير لصغر خلقه وضعفه.

أسباب خارجية: تتمثّل في اختلاف البيئة واللّهجات. [2]

أما سيبويه نجده من المؤيّدين من خلال قوله : أعلم أنّ من كلامهم. ..اتّفاق اللّفظين واختلاف المعنيين. وعن السّيوطي فموقفه يبدو جليّا في كتابه " المزهر في علوم اللغة وأنواعها " قائلا : "واختلف النّاس فيه، فالأكثرون على أنّه ممكن الوقوع لجواز أن يقع إمّا من واضِعَين، بأن يضع أحدهما لفظا لمعن ثمّ يضعه الآخر لمعن آخر، ويشتهر ذلك اللّفظ بين الطّائفتين في افادته المعنيين وهذا على أنّ اللّغات غير توقيفية وإمّا من واضع واحد لغرض ابهام على السّامع حيث يكون التّصريح سببا للمفسدة"[3]. فالسّيوطي يرى أن المعاني غير متناهية والألفاظ متناهية، فعلى اللّغوي أن يعبّر عمّا يريد بلفظ معيّن ويأتي لغوي آخر فيستخدم اللّفظ نفسه لمعنى آخر وبالتّالي ينتج الاشتراك اللّفظي. والأنباري بدوره ألّف في هذا الباب مبيّنا موقفه في كتابه " الأضداد " يقول : " ويظنّ أهل البدع والزّيغ والازدراء بالعرب أنّ ذلك كان منهم في نقصان حكمتهم وقلّة بلاغتهم، وكثرة الالتباس

[1] – أحمد مختار عمر، علم الدّلالة، ص 151.

[2] –المرجع السّابق، ص 160.

[3] – عبد الرّحمان جمال الدّين السّيوطي، المزهر في علو اللّغة وأنواعها، ط 4، بيروت، لبنان، 1958، دار الكتاب العلمية، ج 1، ص 292 .

في محاوراتهم وعند اتّصال مخاطباتهم فيسألون عن ذلك ويحتجّون بأن الاسم منبّئ عن المعنى الذي تحته ودالّ عليه وموضّح تأويله، فإذا اعتور اللّفظة الواحدة معنيان مختلفان لم يعرف المخاطَب أيّهما أراد المخاطب وبطل بذلك معنى تعليق الاسم على هذا المسمّى فأجابوا عن هذا الّذي ظنّوه وسألوا عنه بضروب من الأجوبة: أحدها أن كلام العرب يصحّح بعضه بعضا، ويرتبط أوّله بآخره ولا يعرف معنى الخطاب منه إلّا باستئنائه واستكمال جميع حروفه، فجاز وقوع اللّفظة الواحدة على المعنيين المتضادّين بأنّها تتقدمها ويأتي بعدها ما يدلّ على خصوصيّة أحد المعنيين دون الآخر ولا يراد بها في حال التّكلم والإخبار إلا معنى واحد "[1] وقد استدلّ الانباري بأمثلة كثيرة من القرآن الكريم وغيره ليثبت وجود الاشتراك. أمّا الأصمعي روى لنا أنّ عامة العرب كانت تطلق "السّليط" على الزّيت أمّا أهل اليمن فكانوا يطلقونه على دهن السّمسم فقط وهذا من تخصيص العام على دلالة اللّفظ أو هو طريق من طرق تطوّر الدّلالة في اللّغات المختلفة [2] فهذا الأخير يرجّح أنّ ظهور الاشتراك اللّفظي في اللّغة العربية راجع لاختلاف البيئات اللّغوية.

الفريق المنكر :

وفي الشّق المقابل نجد موقفا منكرا ومعارضا لوجود ظاهرة الاشتراك اللّفظي في اللّغة العربية مؤوّلين ذلك إلى أنّ أحد معاني اللّفظ حقيقي والآخر مجازي. ويعدّ ابن درستويه من أوائل زعماء هذا الاتّجاه يقول في كتابه "تصحيح الفصيح " :" فإذا اتّفق البناءان في الكلمة والحروف ثمّ جاء المعنيين مختلفين لم يكن بدّ من رجوعهما إلى معنى واحد يشتركان فيه فيصيران متّفق اللفظ والمعنى"[3] وذكر في كتابه لفظة (وجد) واختلاف معانيها ؛ هذه اللّفظة من أقوى الحجج من يزعم أنّ من كلام العرب ما يتّفق لفظه ويختلف معناه لأنّ سيبويه ذكره في أوّل كتابه وجعله من الأصول المتقدّمة وظنّ من لم يتأمّل المعاني ولم يتحقّق الحقائق أنّ هذا اللّفظ قد جاء لمعان مختلفة، وإنّما هذه المعاني كلّها شيء واحد وهو إصابة الشّيء خيرا كان أم شرّا ولكن فرّقوا بين المصادر لأنّ المفعولات كانت مختلفة فجعل

[1] – محمّد أحمد معتوق، ظاهرات لغوية، ط 1، بيروت لبنان، 2008، ص 110.

[2] – المصدر نفسه، ص110.

[3] – صبحي الصّالح، دراسات في فقه اللّغة، ط 1 بيوت، لبنان، 1998، دار العلم للملايين، ص 303.

الفرق في المصادر بأنّها أيضا مفعولة والمصادر كثيرة التّصاريف...[1] فيقال وجد الشّيء وجدانا إذ عثر عليه، ووجد عليه موجدة إذا غضب ووُدَّ به وجدا إذا تفانى بحبه [2] فإنّ بن درستويه يري أنّ سبب توهم الطّرف الآخر بوجود المشترك اللّفظي هو العوارض التّصريفية، و نجده أيضا يشير إلى أنّ هذه الظّاهرة تدخل اللّبس والغموض في اللّغة العربية، وفي هذا الصّدد يقول " وليس إدخال الإلباس في الكلمة من الحكمة والصّواب وواضع اللغّة - عزّ وجلّ – حكيم عليم وإنّما اللغة موضوعة للإبانة عن المعاني فلو جاز وضع لفظ واحد للدّلالة على معنيين مختلفين أو أحدهما ضدّ الآخر لما كان ذلك إبانة بل تعمية وتغطية "[3]

من خلال هذا القول يتّضح لنا أنّ حجة بن درستويه في إنكار الاشتراك والتّضادّ هي: اللغة توقيفية وافق هذا الأخير؛ علي الفارس في الرّأي مشيرا بأن اتّفاق اللّفظين واختلاف المعنيين ينبغي ألا يكون قصدا في الوضع ولا أصلا ولكنّه من لغات تداخلت أو أن تكون كلّ لفظة تستعمل بمعنى ثمّ تستعار لشيء فتكثر وتغلب فتصير بمنزلة الأصل [4].

ب – جهود المحدثين:

توسّع الباحثون المعاصرون في دراسة المشترك اللّفظي كظاهرة دلالية، وانقسموا لمؤيّد ومعارض.

الفريق المثبت:

يعدّ عبد الواحد الوافي من الباحثين المعاصرين الّذين عالجوا هذه الظّاهرة، هذا ما نجده متجسّدا في كتابه " فقه اللّغة " معرّفا المشترك اللّفظي"...وذلك بأن يكون في الكلمة الواحدة عدّة معاني تطلق كلّ منها على طريق الحقيقة لا المجاز، وأعطى مثالا: لفظة إنسان تطلق على الواحد من بني آدم، وعلى ناظر العلم وعلى الأنملة وعلى حدّ السّيف وعلى السّهم والأرض التّي تزرع[5] أمّا

[1] – عبد الرّحمان جمال الدّين السّيوطي، المزهر في علوم اللّغة، ص 304.

[2] – صبحي الصّالح، المرجع السابق، ص303.

[3] – أحمد محمد معتوق، ظاهرات لغوية، ص 109.

[4] – رمضان عبد التواب، فصول فقه اللّغة، ط 6، القاهرة، مكتبة الخنجي، 1999،ص 325.

[5] – علي عبد الواحد وافي، فقه اللّغة، ص 145.

صبحي الصّالح يعدّ من أشدّ المؤيّدين لهذه الظّاهرة، فيرى سبب وقوع المشترك هو تطوّر اللّفظ وتباين مواقف استعماله، مشيرا إلى هذا في كتابه " دراسات في فقه اللّغة " : " الكلمات لا تستعمل في واقع اللّغة تبعا لقيمتها التّاريخية، فالعقل ينسى خطوات التّطور المعنوي الّتي مرّت بها إذا سلّمنا بأنّه عرفها في يوم من الأيّام، وللكلمات دائما معنى حضوري محدود باللّحظة التي تستعمل فيها، ومفرد خاصّ بالاستعمال الوقتي الذي تستعمل فيه "[1] ويرى أن فائدته تقوم على الكمّ لا الكيف، إذ توسّع من القيم التّعبيرية وتبسّط من مداها اللّفظي معبّرة عن عدد من المعاني بعد أن كانت في الأصل لا تعبّر الا عن معنى واحد.[2]

فالمشترك عنده يتنوّع بتنوّع الاستعمال، والسّياق هو الّذي يحدّد المعنى المناسب للّفظ.

ومن المؤكّدين لوجود المشترك نجد أيضا ايميل بديع يعقوب، حيث أشار إلى ذلك في كتابه " فقه اللّغة العربية وخصائصها " قائلا : " المترادف، هو كلمة لها عدة معاني حقيقية غير مجازية ومن أمثلته لفظ الحوب الّذي يطلق على أكثر من ثلاثين معنى منها : الاثم والأخت، البنت، الحاجة، المسكنة، الهلال، الحزن، الضّرب، الضّخم من الجمال، رقة فؤاد الأمّ، زجر الجمال. ..الخ "[3]، ويثبت موقفه من خلال قوله" والحقّ أنّ الاشتراك اللّفظي ظاهرة لغويّة موجودة في معظم لغات العالم ومن التّعسف إنكار وجودها في اللّغة العربية " [4]

الفريق المنكر:

من المحدثين المنكرين نجد ابراهيم أنيس الّذي اتّفق مع بن درستويه في إنكاره للمشترك اللّفظي وأثنى عليه في كتابه "دلالة الألفاظ " قائلا : وقد كان بن درستويه محقّا حين أنكر معظم تلك الألفاظ الّتي عدّت من المشترك اللّفظي واعتبرها من المجاز، ومثاله في ذلك كلمة الهلال حين تعبّر عن هلال السّماء، وعن حديد الصّيد التي تشبه بشكلها الهلال وعن قلاّمة الظّفر التي تشبه في شكلها الهلال

[1] – صبحي صالح، دراسات في فقه اللغة، ص 302.

[2] – المرجع السّابق، ص 306.

[3] – ايميل بديع يعقوب، فقه اللّغة العربية وخصائصها، ط 1، بيروت، 1982، دار العلم للملايين، ص 178.

[4] – نفسه، ص 179.

وعن هلال النّعل الّذي يشبه في شكله الهلال "[1] فيرى أن المجاز هو الّذي طغى على هذا الاستعمال ولا دخل للاشتراك اللّفظي لأنّ المعنى واحد. عرّف المشترك اللّفظي قائلا : " المشترك اللّفظي الحقيقي إنّما يكون حين لا نلمح أيّ صلة بين المعنيين مثل الأرض هي الكرة الأرضية وهي أيضا الزّكام"[2] من خلال هذا القول والمثال الّذي قدّمه لا نجد أيّ صلة بين المعنيين وهذا ما أراد به المشترك.

ابراهيم أنيس كان متشدّدا في هذا الموضوع حيث يرى أن الألفاظ التي اختلف فيها المعنى تكاد تنعدم ويرجع وجود المشترك إلى المجاز حتّى أنه أنكر نسبة المشترك اللّفظي في القرآن الكريم وهذا عكس ما أثبته العلماء القدامى، أقرّ في كتابه اللّهجات العربيّة بامتلاء المعاجم العربيّة من المشترك، وذلك بسبب التّطور الصّوتي، وقد صرّح بما يفيد بأنّ الألفاظ تنشأ لها نتيجة لاستعمال دلالات هامشيّة بالإضافة إلى دلالتها المركزيّة، ويشترك النّاس أحيانا في استعمال هذه الدّلالات ومع مرور الزّمن يتضخّم الانحراف، وتصبح هذه الدّلالات شائعة ويرث الجيل الثّاني ما شاء من دلالة مركزية وهامشيّة على حدّ سواء.[3] انطلاقا من هذا القول نلاحظ أنّ ابراهيم أنيس تناقض مع نفسه في إنكار هذه الظّاهرة وسلّم بوجودها كظاهرة بارزة في اللّغة وأقرّ بامتلاء المعاجم العربيّة بها.

وقد ردّ أحمد مختار عمر معلّقا على ما ذهب إليه إبراهيم أنيس قائلا: "وإذا كان لنا من تعليق على رأي الدّكتور أنيس فإنه يتلخّص فيما يأتي:

- إنّه رغم تضييقه الشّديد لمفهوم المشترك اللّفظي في كتابه (دلالة الألفاظ)، وقصره المشترك الحقيقي على كلمات لا تتجاوز أصابع اليد، والمشترك بمعناه الواسع على كلمات لا تتجاوز العشرات، نجده في كتابه (في اللّهجات العربيّة) يصرّح أن المعاجم العربيّة قد امتلأت بها، وأن ما نشأ عن التّطور الصّوتي يبلغ المئات؛

[1] – ابراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، ط 2، مصر، القاهرة، 2004، مكتبة الأنجلو مصرية، ص 186.

[2] – نفسه، ص186.

[3] – أحمد محمد المعتوق، ظاهرات لغوية، ص 106.

- أنّه لم يستقر على وضع واحد بالنّسبة لكلمات المشترك التي نشأت عن تطور صوتي فمرّة اعتبرها من المشترك ومرة اعتبرها من الإسراف والمغالاة مجاراة المعاجم العربية في اعتبارها من المشترك وذكر أنّ الأقرب إلى الصّواب أنّها من قبيل التطّور الصّوتي؛
- ادّعى أن القدماء، لم يشيروا إلى التطّور الصّوتي كعامل من عوامل نشوء المشترك وحدوثه؛
- مزج بين المنهجين الوصفي والتّاريخي في علاج هذه الظّاهرة، وكان الأولى أن يقتصر على أحدهما[1].

ومن المنكرين أيضا نجد رمضان عبد التّواب الّذي يرى أنّ لا وجود للمشترك اللّفظي في واقع الأمر إلا في معظم لغة من اللّغات أمّا في استعمالات هذه اللّغة فلا نجد إلّا معنى واحد من معاني هذا المشترك، يشير **أولمان (Stephen Ullmann)** إلى هذا قائلا : "كثيرا من كلماتنا لها أكثر من معنى غير أنّ المألوف هو استعمال معنى واحد فقط من هذه المعاني في السّياق المعيّن، فالفعل أدرك مثلا، إذا انتزع من مكانه في النّظم يصبح غامضا غير محدّد المعنى، هل معناه لحق به، أو عاصره، أو أنّه يعني رأى أو بلغ الحلم ؟ انّه التّركيب الحقيقي المنطوق بالفعل هو وحده الذي يمكنه أن يجيب عن هذا السّؤال، فإذا تصادف أن اتّفقت كلمتان أو أكثر في اصواتها اتّفاقا تامّا فإنّ مثل هذه الكلمات لا يكون لها معنى البتّة، دون السّياق الذي تقع فيه [2].

يرى رمضان عبد التّواب أيضا، أنّ كثرة المشترك اللّفظي في اللّغة العربية يؤدّي إلى ذيوع ظاهرة التّورية فيها – والتورية : استخدام المتحدّث لكلمة لها معنيين أحدهما قريب يدلّ عليه ظاهر الكلام وآخر بعيد يقصده القائل – "فإذا قال الإنسان والله ما سألت فلانا حاجة قط، فإنّه يقصد في نفسه من لفظ حاجة معنى آخر غير الشّائع لهذه اللّفظة، والحاجة ضرب من الشّجر له شوك، وهذا هو المعنى الغامض الذي يقصد إليه الحالف هنا، وقد ألّف ابن دريد كتابه الملاحن، لهذا الغرض وجمع فيه نحو من أربع مائة كلمة من كلمات الحيل في القسم من المشترك اللّفظي في العربية "[3].

---

[1] – أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص 179.

[2] – رمضان عبد التّواب، فصول في فئة اللّغة العربية، ص 334.

[3] – المصدر نفسه، ص 335.

مما توصّلنا إليه من خلال هذه الآراء المختلفة بين معارض ومؤيّد قديم وحديث؛ أنّه لا يمكننا انكار وجود المشترك اللّفظي في اللّغة العربية فالمنكرون قد بالغوا في انكارهم خاصة وأنّ القرآن الكريم وردت فيه أمثلة كثيرة عن ذلك، بالإضافة لوجوده في كلام العرب الفصيح بشكل واضح وسلس، والدّليل الآخر المثبت لوقوع هذه الظاهرة هو شهادة النحّاة واستعمال الأدباء، فإذا كانت حجة المنكرين هي وقوع اللّبس ونشر الغموض فنقول أنّ السّبيل لفهم المعنى هو السّياق، يقول **فيرث(Firth)** "إنّ المعنى لا ينكشف إلّا من خلال تنسيق الوحدة اللّغوية، أي وضعها في سياقات مختلفة ومعظم الوحدات الدّلالية تقع في مجاور وحدات أخرى، وانّ معاني هذه الوحدات لا يمكن وصفها أو تحديدها إلّا بملاحظة الوحدات الأخرى التي تكون مجاورة لها"[1].

ج – اصطلاحات لسانية

*الكلمة :

لغة : اللّفظة الواحدة، وينطقها أهل الحجاز كلمة على وزن نيقة، وينطقها أهل تميم كِلمة على وزن سدرة وتجمع على كلم وكلمات وقد يراد بها الجملة أو العبارة أو الكلام المطول، فيقال كلمة التّوحيد أي دلالة "لا إله إلّا الله " وكلمة الافتتاح أي الخطبة. [2]

اصطلاحا : الكلمة بصفة عامة هي أصوات أو مجموعة من الأصوات نطقت أو رسمت خطّيا مشكّلة وحدة حاملة لمعنى، وهي" عبارة عن صوت منطوق وتتألّف من صامت وصائت على الأقل وتدلّ على معنى مستقلّ مفرد ولها وظيفة نحوية "[3].

*النّص :

لغة: على اختلاف المعاجم العربيّة اختلفت معاني كلمة "النّص"، من بين التّعريفات نذكر :

في أساس البلاغة : "الماشطة تنصّ العروس فتقعّدها على المنصّة، وهي تنصّ عليها ترفعها، ومن المجاز : نصّ الحديث " [1]. ونجد في القاموس المحيط: " نصّ الحديث إليه رفعه، ونصّ ناقته: استخرج

[1] – أحمد محمد معتوق، ظاهرات لغوية، ص 111.

[2] – ابراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ص 79.

[3] – الكلمة دراسات لغوية ومعجمية، حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ط 2، 1992، ص 28.

أقصى ما عندها من السّير ونصّ الشّيء حرّكه، ومنه فلان ينصّ أنفه غضبا، ونصّ المتاع جعل بعضه فوق بعض "[2].

اصطلاحا : الجدل لا يزال قائما حول المفهوم الاصطلاحي للنّص، على الرّغم من اختلاف الدّراسات القديمة والحديثة.

يعدّ الامام الشافعي من السّبّاقين لهذا التّعريف الاصطلاحي ورائده، فيقول "المستغنى فيه بالتّنزيل عن التّأويل " [3]و تعقيبا على هذا القول نقول أنّ النّص هو " يدلّ بصيغته نفسها على ما يقصد أصلا من سياقه كقوله تعالى ﴿**وَ أَحَلَّ اللهُ البَيعَ وحَرَّمَ الرِّبَا** ﴾"[4] وهذا نص يبيّن الحلال والحرام وينفي التّشابه بين البيع والرّبا.

هذه التعريفات الاصطلاحية تخصّ النصّ الشرعي، أما التّعريفات الحديثة المتعلّقة بالدّراسات الأدبية واللّغوية، فمن بينها : " المجوعة الواحدة من الملفوظات، أي الجمل المنفّذة الخاضعة للتّحليل، فالنص إذن عيّنة من السّلوك اللّساني، وهذه العيّنة يمكن أن تكون مكتوبة أو محكيّة "[5].

ومن تعريفات النّص أيضا: ما ينظر إلى عناصره وأجزائه المشكّلة له، ومن هذا المنظور يكون " النّص عبارة عن وحدات لغويّة طبيعية منضّدة متّسقة، ويُقصَد بالتّنضيد ما يضمن العلاقة بين أجزاء النّص (...) وبالتّنسيق ما يحتوي أنواع العلائق بين الكلمات المعجميّة "[6].

يعرّفه أيضا **رولان بارت** (**Roland Barthes**) قائلا : " كلمة النّص تعني النّسيج. ولكن بينما اعتبر هذا النّسيج دائما وإلى الآن على أنّه نتاج وستار جاهز يكمن خلفه المعنى (الحقيقة) ويختفي بهذا القدر أو ذاك. فإنّنا نشدّد الآن على الفكرة التّوليدية الّتي ترى إلى النّص يصنع ذاته ويعتمل ما في ذاته عبر تشابك دائم: تنفكّ الذّات وسط هذا النّسيج – ضائعة فيه –، كأنّها عنكبوت تذوب

---

[1] –الزمخشري، أساس البلاغة، تح محمد السود، ج 2، دار الكتاب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1998، ص 275.

[2] – الفيروز أبادي، القاموس المحيط، راعه واعتنى به : أنس الشامي وزكريا أحمد، دار الحديث القاهرة، د ط،2008، ص1615.

[3] – الشافعي، الرسالة، تح أحمد محمد شاكر، المكتبة العلمية بيروت، د ط، د ت، ص 14.

[4] – صبحي الصالح، مباحث في علوم القرآن، دار العلم للملايين، بيروت، ط 14، 1982، ص 311.

[5] - Dictionnaire linguistique , Larousse , Paris , 1972, 486

[6] – محمد مفتاح، التّشابه والاختلاف، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 1996، ص 34.

هي ذاتها في الإفرازات المشيّدة لنسيجها "[1] توافق رولان بارت مع الجاحظ الّذي يرى أنّ الشّعر ضرب من النّسج أين تتعالق البنى لتشكّل شكلا له مضمون. فبين تعريف اصطلاحيّ قديم وآخر حديث نستنتج أنّ مفهوم النّص في الفكر العربي لا يختلف كثيرا عن المفهوم اللّساني فكلّها تصبّ في معنى واحد وهو البناء والنّسج والسّياق، فالنّص هو وحدة متكاملة يعالج من خلالها أشكالا نصّية متباينة في سياقات مختلفة.

*المعنى :

لغة: جاء في معجم مقاييس اللّغة لابن فارس " (عنى) العين والنّون والحرف المعتّل أصول ثلاثة: الأوّل القصد للشّيء بانكماش فيه وحرص عليه، والثّاني دالٌّ على خضوعٍ وذلّ، والثالث ظهور شيء وبروزه. فالأوّل منه عُنيت بالأمر وبالحاجة. قال ابن الأعرابيّ: عنيَ بحاجتي وعُني – وغيره قال أيضاً ذلك. ويقال مثل ذلك: تعنَّيت أيضاً، كلّ ذلك يقال – عناية وعُنِيّاً فأنا معنّى به وعَنٍ به. قال الأصمعي لا يقال عَنِيَ. قال الفرّاء: رجل عانٍ بأمري، أي معنيٌّ به... ومن الباب: عَناني هذا الأمر يعنِيني عناية، وأنا معنيٌّ [به]. واعتنيت به وبأمره"[2]

اصطلاحا:

أما المعاني فهي الصورة الذّهنية من حيث إنّها وضع بإزائها الألفاظ والصّور الحاصلة في العقل فمن حيث إنها تقصد باللّفظ سمّيت معنى، ومن حيث إنّها تحصل من اللّفظ في العقل سمّيت مفهوما.[3]و المعنى هو المفهوم من ظاهر اللّفظ الذي نصل إليه بغير واسطة. [4]

*الدّلالة :

[1] – ر. بارت، لذّة النّص، تر: فؤاد صفا والحسين سحبان، دار توبقال للنشر، ط 1، 1988، ص 62.

[2] – ابن فارس، معجم مقاييس اللغة تح: عبد السلام هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1399 هـ/ 1979، مادة (لفظ)، ج 4، ص 146.

[3] – أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، الكليات، 1094هـ : تح: عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة بيروت –لبنان– الطبعة الأولى1412هـ– 1992 ص 795.

[4] – الشريف علي بن محمد الجرجاني، التعريفات، ت 816هـ، تحقيق: جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية،(د. د. ت).ص 220.

لغــة : الدّلالة في اللّغة تتخّذ من جذر دلل وله أصلان كما يقول بن فارس : " أحدهما إبانة الشّيء بأمارة تتعلّمها، والآخر اضطراب في الشّيء كأن نقول : فالأوّل دللت فلان على الطّريق، والدّليل : الأمارة في الشّيء وهو بين الدِّلالة والدّلالة. والأصل الآخر قولهم تدلدل الشّيء إذا اضطرب "[1].

اصطلاحا: أما الدّلالة في اصطلاح علماء اللّغة:" فهي ما يمكن أن يستدلّ به وبخلاف الاستدلال، لأنّه طلب الشّيء من جهة غيره فالاستدلال فعل المستدلّ "[2]، وهي "كون الشّيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر والشّيء الأوّل هو الدّال والثّاني هو المدلول"[3].

"فإذا كان الدّال لفظا فالدّلالة لفظية، وغذا لم يكن لفظا فالدّلالة غير لفظيّة، كدلالة الخطوط والعقود، والنّصب والاشارات "[4].

***اللّـغة :**

اهتمّ اللّغويون قديما وحديثا بتحديد مفهومها، وعلى الرّغم من تعدّد التّعاريف إلّا أنّها تصبّ في معنى واحد، فهي ملكة إنسانيّة، وأصوات معبّرة، نشأت لتحقيق غاية التّواصل بين أفراد المجتمع، ومن بين التّعاريف المشهورة والمتداولة هي لابن جنّي في كتابه الخصائص" أصوات يعبّر بها كلّ قوم عن أغراضهم".

و بمفهومها العام هي "ملكة أصلها فردي، في حين أنّ اللّغة المعيّنة كالعربية والفرنسية هي نتاج اجتماعي لتلك الملكة" [5].

اللّغة "قدرة ذهنيّة مكتسبة يمثّلها نسق يتكوّن من رموز اعتباطيّة منطوقة يتواصل بها أفراد مجتمع ما لتحقيق غاية التّواصل بينهم".[1]

---

[1] – أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللّغة، ص 259.

[2] – أبو هلال العسكري، الفروق اللغوية، تح عمّار زكي البارون، المكتبة التوفيقية مصر، د ط، ص 67.

[3] – الجرجاني، التّعريفات، ص 109.

[4] – سعد الدّين التّفتزاني، شرح السّعد المسمّى مختصر المعاني، تح محمد الدين عبد الحميد، القاهرة، د ت، ص 424.

[5] – محمد يونس علي، المعنى وظلال المعنى، ط 2، دار المدار الاسلامي، 2007، ص 27.

***السّياق :**

لغة: ذهب بن فارس إلى أنّ" السّين و القاف و الواو أصل واحد، يقال ساق يسوق سوقا".[2]

و جاء في أساس البلاغة:" و سرد الحديث و القراءة جاء بهما على ولاء "[3]

اصطلاحا: "السّياق اللّغويّ هو البيئة اللّغويّة الّتي تحيط بصوت أو فونيم أو مورفيم أو كلمة أو عبارة أو جملة. وهو تلك الأجزاء الّتي تسبق النّص أو تليه مباشرة ويتحدّد من خلالها المعنى المقصود"[4]

فالسّياق يعني السّرد و تتابع الكلام و تراسله.

***المورفيم** :الوحدة اللّغوية الأساسيّة في تحليل النّظام الصّرفي (المورفولوجيا) هي المورفيمات، والمورفيم الواحد يسمّى وحدة صّرفية أو صرفيم مثل (ال) التّعريف، وحدّد اصطلاحيا بأنّه الوحدة الدّنيا الدّالة على المعنى بحيث إنّ تغييرها يغيّر المعنى [5]

المبحث الثّاني: نظريّات الدّلالة المعجميّة.

1- الوصف المعجمي:

هو تلك الألفاظ أو الشّروح أو التّفسيرات التي يذكرها المعجمي أمام أيّ مدخل من مداخل معجمه للدّلالة على معانيها، أو هو نوع من التّعليقات على اللّفظ أو العبارة بذكر على يسار أيّ مدخل من مداخل المعجم، ويفترض أن يكون لكلّ لفظة أو عبارة مقابل.[6] أو هو المعنى الّذي تسجّله المعاجم للمفردة اللّغويّة مراعى فيه حروفها بترتيبها وصيغتها، سواء كانت تلك المفردة في صورة لفظ مستقلّ بمعنى،كما تقول: النّطاق بوزن كتاب: كلّ ما يشدّ به المرء وسطه أو كانت في صورة لفظ يختلف

---

[1] – هفمان، روي سي، الله والحياة والطبيعة البشريّة ن ترجمة، حلمي داوود، مجلّة الموقف الأدبي، مجلّة أدبيّة شهريّة تصدر عن اتّحاد الكتّاب العرب بدمشق، العدد 433،2007، ص 55.

[2] – ابن فارس أبو الحسن أحمد، مقاييس اللّغة، تح عبد السّلام هارون، دار الجيل بيروت، 1999، ج3، ص 117.

[3] – الزّمخشري أبو القاسم محمود، أساس البلاغة، دار الكتب المصريّة، القاهرة، 1922، ج1، ص468.

[4] – فاطمة الشّيدي، المعنى خارج النّص أثر السّياق في تحديد دلالات الخطاب، دار نينوي، دمشق 2011 .

[5] – مجلّة الفنون والأدب والعلو الإنسانية والاجتماع، الكلمة في المنظور اللّساني، تشرين الثاني – نوفمبر 2018، العدد 31، ص 22.

[6] - الحمزاوي محمد رشاد، من قضايا المعجم العربي قديما وحديثا، دار العرب الإسلامي، ط1، 1986م، ص165.

معناه، حسب ما نسميه سياق إسناده، كما يقال قصف البعير: صرف أنيابه أي: صوت بها لما حكّ بعضها ببعض، و قصف العود: كسره أو كان في صورة تركيب من اكثر من كلمة واحدة و له بذلك معنى خاص، ممّا يمكن أن يسمّى عبارات سبيّكة (أو متلازمة أو المتصاحبات اللّفظية) مثل نسيج وحده، وقويّ الشّكيمة، فهذه الصّور كلها تدخل تفسيراتها ضمن المعنى المعجمي.[1]

*تعريف التّعريف: نوع من التّعليق على اللّفظة أو العبارة وهو كذلك شرح نصّ أو عبارة.

*شروطه:

- أن يكون قادرا على تقديم دلالة اللّفظ أو الرّمز اللّغوي لغير العارف به، بصورة واضحة دون لبس أو غموض؛
- يكون موجزا بعيدا عن الحشو وعن الصّفات والخصائص غير الضّرورية؛
- الابتعاد عن تكرار مشتقّات الكلمات في التّعريف؛
- تجنّب التّعريف المجهول؛
- مراعاة النّوع الكلامي بحيث نُعرّف الاسم بالاسم والفعل بالفعل؛
- مراعاة الشّكل والوظيفة والخصائص المميّزة في تعريف الماديّات؛
- يكون شاملا، أن تكون الكلمات المستعملة مفهومة لعامّة مستعملي المعجم؛
- ذكر سيّاقات الكلمة وبيان معنى الكلمة عن طريق بيان استعمالها في اللّغة.[2]

إذن المعنى المعجمي هو إظهار ما تضمنّه اللّفظ أو الكلمة من مدلول أو مدلولات، والصّورة الذّهنيّة حول الشّيء أو الفكرة التي تشير إليها.

2- المعجميّة التّفسيريّة/التّأويليّة:

أ-المعجميّة التّفسيريّة:

[1] - جبل محمّد حسن حسن، المعنى اللّغوي دراسة عربيّة مؤصلة نظريّا وتطبيقيّا، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 1426هـ-2005م، 170 -171.

[2] - د. عبد القادر بعداني، التعريف في المعجم ووظيفته في توضيح الدّلالة، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف، ص03.

تعدّ الفرضيّة المعجميّة التّفسيريّة التّأليفية واحدة من الفرضيات المعجميّة المعاصرة التي تطمح إلى معالجة المعجمية وصناعة القاموس (**Lexicography**) والقاموس (**Dictionary**) في آن واحد؛ كما تهدف إلى ملامسة كلّ ما يمت بصلة إلى هذه المكونات اللّسانية الثلاثة المترابطة فيما بينها. وتعتبر، أيضا، من المقاربات التي تندرج ضمن الأعمال المعجمية والصناعة القاموسيّة الواصفة. وهي بذلك من الفرضيّات التي اهتمّت باللّسانيات النّظرية (المعجميّة والدّلالة) واللّسانيات التّطبيقية (صناعة القاموس). حيث لوحظ، في إطار المعجميّة التّفسيرية التّأليفية التي تفرّعت عن نظرية: "معنى–نص"، أنّ المعجميّة (**lexicology**) وصناعة القاموس (**lexicography**) تبادلتا التّأثير والتّأثر وتربطهما علاقة معرفيّة وبنيويّة؛ فالأولى–أي المعجمية– تمثل الإطار النظري–المنهجي والجهاز المفاهيمي الموجّه لصانع القاموس (**lexicographer**)، في حين تعتبر الثانية (**lexicography**) الممارسة التّقنية الّتي ينتج عنها القاموس حيث يُعدّ هذا الأخير عصارة عمل مشترك بين الباحث المعجمي (**lexicologist**) الذي يوفّر النّظرية والمنهج، وبين صانع القاموس الذي يسهر على إعداد القواميس[1]. ولعلّ أهمّ ما يلفت انتباه الباحث في الفرضيّة المعجميّة التفسيريّة التّأليفيّة هو اعتمادُها معايير وقواعد صورية صارمة شكّلت الاستثناء المعرفيّ والمنهجيّ لتصورهم للعمل المعجميّ والقاموسيّ، وحتّى الدّلالي، إلى درجة أنّ وصفهم وتحليلهم للعديد من الظّواهر الدّلالية يقوم على منهج نسقيّ ورياضي دقيق. والسّبب، في تقديري، يعود إلى كونها نهلت من نظرية "معنى – نص" التّي تقوم على الأطروحة الآتية: "الانطلاق من التّمثيلات الدّلالية من أجل بناء تشجيرات تركيبية بمساعدة المعجم"[2].

تعمّد **إيغور مالتشوك** الجمع بين صفة "التّفسيري" وصفة "التّأليفي" لما لهما من حمولة مفهومية دلالية وتركيبة ومنطقية. حيث يقصد بـ "التّفسيري" أنّ كلّ عنصر لغوي حامل لتفسير دلالي صوري؛

[1] Igor Mel'čuk, André Class et Alain Polgyère (95) «introduction à la lexicologie explicative ,et combinatoire p: 26.

[2] - Igor Mel'čuk, et al (95) ibid, p: 17.

فالتمثيلات الدّلالية الخفية (التّحتية) تشكّل وحدة أو وحدات معجميّة. أمّا صفة "التّأليفي" فهي تأكيد على أن طبيعة بنية اللّغات الطّبيعية تأليفيّة وتركيبيّة وذات خصائص نسقيّة منتظمة بشكل طبيعي. " فالمعجميّة التّفسيرية التّأليفية، هي في جوهرها، تنظير للقاموس التّفسيري التّأليفي، وهي إطار منهجي ونظري لإعداد قاموس تفسيري تأليفي. كان من نتائج عملها المتكامل والمنسجم ظهور هذا الصنف من القواميس في ثلاثة مجلدات"[1]

مبادئها:

- "مبدأ الصّورية: يرى مالتشوك أنّ أيّ وصف لساني، اعتمادا على هذا المبدأ، سيفضي، حتما، إلى الدقّة في وصف وعرض المعلومات، لذلك ينبغي إخضاع الوصف القاموسي والمعجمي إلى مقاربة تعتمد الرّموز المنطقيّة والرّياضية منهجا وخيارا علميّا؛
- مبدأ الانسجام الدّاخلي: مّا لا شك فيه أن المبدأ الصّوري الّذي يعتبر العمود الفقري في إعداد القاموس التّفسيري التّأليفي يستدعي، بالضّرورة، مبادئ منسجمة ومكمّلة لهذا التّوجه الدّقيق والصّارم في الصّناعة المعجمية. ولا غرو، إذا كان مبدأ "الانسجام الدّاخلي" من أهمّ المبادئ الأساسيّة لتأليف هذا الصّنف من القواميس التي تعتمد، أساسا، على النّمذجة الصّورية؛
- مبدأ المعالجة المماثلة: إنّ الحديث عن مبدأ الانسجام، الّذي يقوم على أساس التّرابط المنسجم بين عناصر الوحدة المعجميّة أو الجملة الواحدة، سيقودنا، حتما، إلى الحديث عن مبدأ لا يقل أهميّة عن المبادئ السّالفة الذّكر. ويتعلّق الأمر بمبدأ "المعالجة المماثلة". لقد أظهر هذا المبدأ أن مواد القاموس المنتمية إلى نفس الحقل الدلالي تقوم على مبدأ المماثلة والمشابهة؛
- مبدأ الشّمولية: يهدف القاموس التّفسيري التّأليفي إلى تقديم وصف شامل للمعجم الذي يمثل كفاية المتكلّمين اللّغوية ويطمح أيضا، إلى معالجة كلّ المستويات الدّلالية والصّرفية

[1]- Igor Mel’čuk, et al, p. 84

والتّركيبية والّصوتية للّيكسية الواحدة (العجمة). وهو بذلك يسعى إلى تقديم وصف شامل وماسح لجميع المعطيات اللّغوية الّتي تهمّ المستوى الدّاخلي".[1]

ب –المعجميّة التّأويليّة:

علينا التّفريق بين بين الهرمنيوطيقا **Hermeneutics** الّتي هي فنّ التّأويل وهو: "مصطلح مدرسي لاهوتي، كان يدلّ في نشأته الأولى على ذلك النظام المعرفي الذي يحكم من خلال مجموعة من القواعد عمليّة تفسير الكتاب المقدّس أو النّصوص الدّينية، التي قد تتطلب فهما وتفسيرا بسبب غموض معناها الذي نشعر إزّاءه بالاغتراب"[2]. فصعوبة فهم النصوص الدّينية في التّوراة ثّم في الإنجيل بعدها، دفع بالقدماء إلى تأويل هذه النّصوص لتقريبها إلى الأذهان، وكشف ما تخفيه وراءها. محاولة منهما للتّخلص من الاغتراب وهو ما يحدث عند وجود هوة بين النّص والمتقبّل، وما يحدث من غربة بين النص والمتلقّي، ممّا يجعل فهم النّص عسيرا عليه. سواء أكانت هذه الهوّة البعد الزّمني (التّاريخي) بين زمن كتابة النّص وهذا المتقبّل أو تكمن في صعوبة استنتاج معانيه وتعقيدها بالنّسبة إليه. "ثمّ توسّعت التّأويلية لتنتقل من الهرمنيوطيقا (فن التّأويل) إلى التّأويلية (علم التّأويل) حيث أوجدت لها مجالا في النّظرية الأدبيّة والنّقديّة المعاصرة، مع وجود علاقات دقيقة ومتشعبة مع عديد المناهج النّقدية المعاصرة؛ كتحليل الخطاب، وعلم النص، والسّميوطيقا الأدبيّة، والتّفكيكيّة، والتّداولية. فيما يخص دراسة النّصوص الأدبية وتأويلها. فأصبح علم التّأويل **Interpretation** وهو الّذي يهتمّ بتأويل النّصوص الأدبيّة (الأعمال الأدبيّة) وتقديم معان جديدة لها بالاعتماد على العلوم اللّغويّة الأخرى. وهي تستمد مشروعيتها من الجهد الذي تبذله للقضاء على شعور الاغتراب عند المتلقّي، وهو ما يحول بينه وبين فهم النّص.[3]

---

[1] – محنّد ركيك، المعجمية التفسيرية التأليفية مقاربة معنى ⇔ نص، 5يناير،2021(بتصرّف)، على الرّابط https://tanwair.com/

[2] – سعيد توفيق، في ماهية اللّغة وفلسفة التّأويل، المؤسّسة الجامعيّة للدّراسات والنّشر والتّوزيع، ط1، 2002، ص84.

[3] – عائشة عويسات، التّأويليّة في النّصوص الأدبيّة – التّموقع والمرجعيّات والتّطبيق–، قسم اللّغة والأدب العربي جامعة ورقلة(الجزائر)، 27/26 أكتوبر2011، ص112.

مفهوم التّأويلية: التّأويلية في أبسط تعاريفها وأكثرها شيوعا: "قبول تعدّد المعنى للنّص الواحد"[1]

– مبادؤها: أهمّ مبادئها:

- **النص:** تعنى التّأويلية بدراسة النّص المنتهي المكتوب، فحسب **بول ريكور Paul Ricoeur**، يرى أنّ: نصا ما هو أيّ خطاب تُثَبِّته الكتابة فالخطاب الّذي تعدّ الجملة وحدته الأساسيّة يتحقّق بوصفه كتابة ويفهم بوصفه معنى فالنّص "كلام مستنفد أي إنّه كتابة وهو يوحي بأن النّص مكتوب لأنه غير مقول فهناك انعتاق للنّص من الحالة الشّفاهية ممّا يقطع العلاقة بين اللّغة والعالم"[2]. وينفي وجود تحاور بين المؤلّف والمتلقّي يفرض فهما محددا للنص؛
- **القصد:** النّص بالنّسبة **لريكور** هو فضاء مستقلّ للمعنى لم يعد قصد المؤلّف يبعث فيه الحياة، فقد انقطعت صلة المؤلّف بالنّص." فالفرق بين التّأويلية والمناهج الأخرى التي تأخذ بعين الاعتبار المؤلّف وقصده من كتابة النّص، كالتّداولية مثلا هو أن التّأويلية تعد قصد المؤلّف أمرا هامشيّا ولا تلتفت إليه، بل تنطلق من أنّ معنى النّص ليس شيئا يشير إلى واقع خارجي عن اللّغة، بل يتمثّل هذا المعنى في التّركيب الدّاخلي للنّص حيث كلّما أمعنّا الفكر والتّحليل والدّقة في فهم وتفسير العلاقات داخل النّص، استنتجنا معان جديدة لا يشترط حتّى أن المؤلف يعرفها؛"[3]
- **السّلطة:** "بعد أن كانت الأنا تشغل مركزا لكلّ تحليل في الفكر الظّاهراتي لدى **هوسرل**، أو الفكر النّفسي عند **وليم جيمس** و**فرويد**، أصبحت في زمن الحداثة غير قادرة على الحديث عن جميع أفعالها، ولم تعد الذّات مصدرا للسّلطة، فالمعرفة ليست قذيفة تنطلق من مدفع الذّات العارفة، بل المعرفة ذلك الاقتفاء لأثر القذيفة في سيرها. ويشتغل المؤوّل في

[1] - المرجع السّابق، ص112.

[2] - هيو. سيلفرمان نصيّات بين الهيرمنيوطيقا والتّفكيكيّة، تر: حسن النّاظم، علي حاكم صالح، المرز الثّقافي العربي، الدّار البيضاء، ط1، 2002، ص53.

[3] - نفسه ص54.

منطقة "المابين" في فضاء الاختلاف الّذي ليس فضاء الذّات ولا فضاء الموضوع، في هذا المكان تصبح الذّات غير متفوّقة، لا تمثّل معرفتها ما تعرفه أي إنّها يمكن أن تقول شيئا لم تعرف بأنها تقوله، فالمؤوّل يجد نفسه بين الذّات والموضوع، بين المفكّر والفكر. ليصل إلى عوالم من المعاني المتجدّدة للنّص."[1]

- **التّأويليّة من النّاحية العمليّة التطبيقيّة:**

تستند التّأويلية من الجانب التّطبيقي إلى ما وصلت إليه المناهج النّقدية المعاصرة؛ كالتّداولية، وعلم النّص، بحيث نجد أن التّأويلية تعتمد على نظريّة الأفعال الكلاميّة، والإحالة والإسناد، مع خصوصية تتعلّق بمبادئها تتمثّل في: "عدم الاهتمام بقصد الكاتب وتأويله بحريّة مطلقة، وسلب السّلطة من الذات المتكلمة (الأنا) في النّص. كما يشترط فيمن يتصدّى للبحث في التّأويلية؛ المستوى العالي في معارف لغوية متعدّدة كالنّحو، والصّرف، والدّلالة، والبلاغة، وتاريخ الأدب والفكر. حتى يتمكّن من ربط النتائج الثانوية لصياغة معنى وتأويل جديد للنّص."[2]

مزالق البحث في التأويلية:

- ليس لها مصطلحات خاصّة بها، وتحدث تداخلا بين المناهج كالتّداولية وعلم النّص؛

نزع السّلطة عن المؤلف تبتعد بالتّحليل عن الهويّة؛

- تعدّد المعاني قد يؤدّي إلى ضعف مستوى الاستنتاجات الجديدة، وعدم الاعتراف من طرف الآخر بنتائج التّأويل؛
- إلّا أنّ علم التّأويل يبقى معبّرا عن جهد فكريّ، وربط بين مختلف العوامل الثّقافيّة والتّاريخيّة والنّصية، وبهذا يمنحنا التّأويل فرصة للخروج من مأزق المنهج فيما يخصّ المقاربة الداخليّة للنّص، والخروج بالجديد وإن كان بالمغامرة.[3]

3- أهمّ النّظريّات الدّلاليّة:

[1] – المرجع السّابق، ص 61.

[2] - عائشة عويسات، التّأويليّة في النّصوص الأدبيّة – التّموقع والمرجعيّات والتّطبيق- ص114.

[3] – المصدر نفسه، ص 114.

أ-النظريّة الإشاريّة:Referential Theory

لا طالما استخدمت كلمتا "معنى" و "الدّلالة " على أنّهما مترادفتان خاصّة إذا ان المعنى مقتصرا على الألفاظ المفردة. لكن مفهوم المعنى أعم وأشمل لأنّه يمكن أن يكون للعبارات والجمل وليس بالضّرورة الألفاظ فقط على عكس الدّلالة، ترتبط نظريّة المعنى بنظريّة الإشارة وذلك للعلاقة الموجودة بين اللّغة والواقع. تشكّل هذه النّظريّة في مسار علم الدّلالة الحديث أولى مراحل النّظر العلمي في نظام اللّغة، بل إلى أصحابها يرجع الفضل في تمييز أركان المعنى وعناصره، معتمدين في ذلك على النّتائج الّتي توصّل إليها **فرديناند دي سوسير** في أبحاثه اللّسانيّة الّتي خصّ بها الإشارة اللّغويّة باعتبارها الوحدة اللّغويّة المتكوّنة من دال ومدلول، الدّال هو الإدراك النّفساني للكلمة الصّوتيّة والمدلول هو الفكرة أو مجموعة الأفكار الّتي تقترن بالدّال.[1] ورغم أنّ أصحاب هذه النّظريّة لا يكادون يجمعون على رأي واحد فإنّ أغلبهم أطلق على هذه النّظريّة مصطلح "النّظريّة الاسميّة في المعنى"(Theories of meanings naming) الّتي تنظر إلى الدّلالة على أنّها هي مسمّاها ذاته.

إنّ الّذي منح لهذه النّظريّة الصّبغة العلميّة هما العالمان الإنجليزيّان **أوجدن** و**ريتشاردز** اللّذان اشتهرا بمثلثهما الّذي يميّز عناصر الدّلالة بدءا بالفكرة أو المحتوى الذّهني ثمّ الرمز أو الدّال، وانتهاء إلى المشار إليه أو الشيء الخارجي.

المثلّث السّميولوجي: **الفكرة- المرجع – المدلول.**

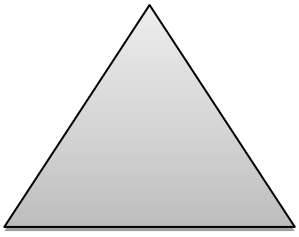

الشّيء الخارجي، المشار إليه. **الرّمز – الكلمة – الاسم.**

يمثّل هذا الرّمز ثلاث عناصر مختلفة للمعنى ويوضّح أنّه لا توجد علاقة مباشرة بين الكلمة كرمز والشّيء الّذي الخارجي الّذي تعبّر عنه، والكلمة تحتوي جزأين هما: صيغة مرتبطة بوظيفتها الرّمزيّة،

[1] - ميشال زكريا، الألسنيّة، علم اللّغة الحديث، المؤسّسة الجامعيّة للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت ط2، ص178-180.

ومحتوى مرتبط بالفكرة أو المرجع، وتعتبر النّظريّة الإشاريّة أنّ معنى الكلمة هو إشارتها إلى شيء غير نفسها وهنا يوجد رأيان:

- رأي يرى أنّ معنى الكلمة هو ما تشير إليه.
- رأي يرى أنّ معناها هو العلاقة بين التّعبير وما يشير إليه.[1]

فالرّأي الأوّل يكتفي بدراسة انبين من المثلّث (الرّمز والمشار إليه)، أمّا الرّأي الثّاني يتطلّب دراسة الجوانب الثّلاثة لأنّ الوصول إلى المشار إليه يكون عن طريق الفكرة، أمّا بالنّسبة لأصحاب هذه النّظريّة فيقولون إنّ المشار إليه لا يكون شيئا محسوسا فقد يكون حدث أو فكرة تجريبيّة. لكن تلقّت هذه النّظريّة موقفا معارضا لأنّها:

- تدرس الظّواهر اللّغويّة خارج إطار اللّغة.
- تقوم على دراسة الموجودات الخارجيّة (المشار إليه) ولكي تعطي تعريفا دقيقا للمعنى على أساس هذه النّظريّة لا بدّ أن تون على علم دقيق بكلّ شيء في عالم المتكلّم ولكن المعرفة الإنسانيّة أقل من هذا بكثير.
- لا تتضمّن الكلمات مثل "لا" و "إلى" ونحو ذلك من الكلمات الّتي تشير إلى شيء موجود، هذه الكلمات لها معنى يفهمه السّامع والمتكلّم ولكن الشّيء الّذي تدلّ عليه لا يمكن أن يتعرّف عليه في العالم المادّي.[2]

ب – النّظريّة التّصوريّة:

إنّ هذه النّظريّة تمثّل مستوى اخر من مستويات الدّراسة الدّلاليّة، فإذا كانت النّظريّة الإشاريّة قد عكفت على دراسة الإشارة كأساس للولوج إلى دراسة ما يتعلّق بها من عناصر المعنى، فإنّ النّظريّة التّصوريّة ترتكز على مبدأ التّصوّر الذي يمثّله المعنى الموجود في الذّهن، وإذا أردنا أن نقف على جذوري هذه النّظريّة فإنّنا نلفيها تعود إلى الفيلسوف الإنجليزي **جون لوك(Jhon Locke)** (القرن

[1] – ينظر: أحمد مختار علم الدّلالة، ص 54.

[2] المصدر نفسه، ص 55 وما بعدها.

السابع عشر) الذي سمّاه النّظريّة العقليّة ونادى فيها بأنّ استعمال الكلمات يجب أن يكون الإشارة الحسّاسة إلى الأفكار. والأفكار الّتي تمثلّها تعد مغزاها المباشر الخاص.[1] وجدنا أيضا مصطلح آخر أُطلق على هذه النّظريّة وهو (النّظريّة الفكريّة)؛ وسبب هذه التّسميّة هو الكلمة تشير إلى فكرة في الذّهن وأنّ هذه الفكرة هي معنى الكلمة.[2] ونتيجة للطابع التجريدي الّذي وسم النّظريّة التّصوريّة، فإنّ العلماء المتأخّرين أسّسوا أفكارهم على معطيات حسّيّة تقع تحت الملاحظة والمشاهدة، وأرجعوا الدّلالات كلّها إلى تلك التصوّرات الّتي تحقّق الأثر العلمي، وهذه الفكرة قريبة من فكرة النّظريّة السّلوكيّة تنبني على مبدأ المنبّه والاستجابة، إلاّ أنّ تحديد مرجعيّة الاثار إلى التّصورات الذهنيّة، تلحق تلك الفكرة بالنّظريّة التّصوريّة. لقد أسّس **تشارلز بيرس (Charles Pierce)** نظريّته البرجماتيّة واعتبرت امتدادا للنّظريّة التّصوريّة: "رأى بيرس أنّ تصوّرنا لشيء ما يتألّف من تصوّرنا لأثاره العلميّة، فالتّيار الكهربائي مثلا لا يعني مرور موجة غير مرئيّة في مادة ما، وإنّما يعني مجموعة من الوقائع مثل إمكان شحن مولد كهربائي أو أن يدق جرس، وأن تدور الآلة... وإذن فالتّصورات المختلفة الّتي تحقّق نتيجة علميّة واحدة إنّما هي تصوّر واحد أو معنى واحد، والتّصوّرات الّتي لا ينتج عنها أثار لا معنى لها.[3] إنّ عالم الأفكار عالم مستقّل بذاته فالدّلالات واحدة في جميع اللّغات وإنّما الاختلاف أتى من تباين الألسنة، وذهب علماء الألسنيّة المحدثون إلى افتراض وجود عوالم دلاليّة يجب البحث عن معالمها وسننها بناء على البنية الدّلاليّة حتى أنّ اللّغويين المتأخّرين اعتبروا، أنّ التصوّرات والأفكار هي كيان مستقلّ قد يستغني عن اللّغة إذا أراد الأفراد ذلك يقول د. **أحمد مختار عمر**: "الأفكار الّتي تدور في أذهاننا تملك وجودا مستقلّا. ووظيفة مستقلّة عن اللّغة وإذا قنع كلّ منّا بالاحتفاظ بأفكاره لنفسه كان من الممكن الاستغناء عن اللّغة"[4].

[1] - أحمد مختار عمر، علم الدّلالة، ص57.

[2] - د.محمود فهمي زيدان، في فلسفة اللّغة، دار النّهضة العربيّة بيروت،1985.ص96.

[3] - المرجع نفسه، ص97.

[4] - أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص57.

وفي الأخير نستخلص أنّ النّظريّة التّصوريّة ترتكز على مبدأ "التّصوّر" الّذي يمثّله المعنى الموجود في الذّهن وهو المفهوم الفكري أو الصّورة الذّهنيّة الّتي تستدعيها الكلمة حينما يفكّر فيها المتكلّم، أو حينما يتلقاها السّامع.

ج–النّظريّة السيّاقيّة:Context Theory

ذكرنا سابقا تعريف السّياق وبيّنا أهميّته في تحديد معاني الكلمات ودلالاتها ودوره الفعّال في فكّ اللّبس والإبهام. وهذا ما نجده في النّظريّة السّياقيّة الّتي نفت عن الصّيغة اللّغويّة دلالتها المعجميّة، يقول **مارتيني** :"خارج السيّاق لا تتوفر الكلمة على معنى"[1]. إنّ منهج النظريّة السيّاقيّة يعدّ من المناهج الأكثر موضوعيّة ومقاربة للدّلالة، ذلك أنه يقدّم نموذجا فعليّا لتحديد دلالة الصيّغ اللّغوية، وقد تبنى كثير من علماء اللّغة هذا المنهج منهم العالم **وتغنشتين** (**wittgenstein**) الّذي صرّح قائلا: "لا تفتّش عن معنى الكلمة وإنّما عن الطريقة التّي تستعمل فيها "[2] إنّ هذه الطريقة التّي تستعمل فيها الكلمة هي التّي تصنّف دلالة هذه الكلمة ضمن الدّلالة الرئيسيّة أو القيم الحافة التّي تتحدّد معها الصوّر الأسلوبية، لأنّ السّياق يحمل حقائق إضافيّة، تشارك الدّلالة المعجميّة للكلمة في تحديد الدّلالة العامّة التّي قصدها الباثّ يقول **ستيفن أولمن**: "السيّاق وحده هو الّذي يوضّح لنا ما إذا كانت الكلمة ينبغي أن تؤخذ على أنّها تعبير موضوعي صرف أو أنّها قصد بها أساسا التعبير عن العواطف والانفعالات"[3]. لقد حصل تطوّر هامّ في مفهوم السّياق إذ لم يعد يقتصر على الجانب اللّغوي في إيضاح دلالة الصّيغة اللّغويّة، إنّما وجدت جوانب أخرى قد تنحسم معها الدّلالة المقصودة للكلمة، كالوضع والمقام الّذي يحدث فيه التّواصل أو الملامح الفيزيولوجيّة النّفسيّة للمتكلّم التّي تصاحبه يقول الدّكتور **عبد القادر الفهري الفاسي** في ذلك :"اختيار مفهوم ملائم من بين لائحة المفاهيم الّتي يعبّر عنها اللّفظ المشترك يتطلب مجهودا معرفيّا خاصّا ويتسبّب أحيانا في أخطاء ويقع رفع الالتباس عن طريق السّياق اللّغوي المباشر، أو السّياق الخطابي أو الوضع الذي يحدث فيه

[1] – سالم شاكر، مدخل إلى علم الدلالة، ترجمة محمد يحياتن، ديوان المطبوعات الجامعيّة، الجزائر سنة .1992،ص31.

[2] – موريس أبو ناضر، مدخل إلى علم الدلالة الألسني، ص33، مجلة الفكر العربي المعاصر، العدد ج رقم 19/18، السنة 1982.

[3] – ستيفن أولمن، دور الكلمة في اللغة، ترجمة د.كمال محمد بشر، مكتبة الشباب .1988،ص63.

التّواصل أي كل مصادر المعلومات المتوفّرة لرفع اللّبس"[1]. إنّ تعدّد المفاهيم الّتي يدل عليها اللّفظ تعني أنّ هذا اللّفظ له معنى مركزي هو "النواة"، ومعان هامشيّة ثانويّة اكتسبها بفعل دورانه المتجدّد في أنساق كلاميّة مختلفة، حتى أضحى المعنى المركزي يدور في فلك المعاني الثانويّة التي لا تفاضل بينهما وأصبح طريق رفع اللّبس في الدّلالة يمرّ عبر السّياق اللّغوي أو الخطابي أو معاينة المقام الّذي يتمثّل في المعطيات الخارجيّة والنفسيّة. ويتّضح في ذلك خاصة عند استعمال المشترك اللّفظي وتبعا لذلك فإنّ دلالة الكلمة تتعدّد بتعدّد السّياقات وتنوعها أي تبعا لتوزعها اللّغوي وقد توصّل العلماء إلى تمييز بين أربعة أنواع من السّياق:

- السّياق اللّغوي linguistic context
- السّياق العاطفي الانفعالي emotional context
- سياق الموقف أو المقام situational context
- السّياق الثقافي أو الاجتماعيcultural context [2]

السّياق اللّغوي: يشرف على تغيير دلالة الكلمة تبعا لتغيير يمسّ التركيب اللّغوي، كالّتقديم والتّأخير في عناصر الجملة فقولنا :"زيد أتمّ قراءة الكتاب"، تختلف دلالتها اللّغويّة عن جملة :قراءة الكتاب أتمّها زيد.

السّياق العاطفي الانفعالي: يختلف هذا السّياق عن السّياقات الأخرى في كونه يرتبط بدرجة قوة الانفعال المصاحبة للأداء الفعلي للكلام من حيث ما يقتضيه الكلام من تأكيد أو مبالغة أو اعتدال يقول **ستيفن أولمان** :"السّياق وحده هو الّذي يوضح لنا ما إذا كانت الكلمة ينبغي أن تؤخذ على أنّها تعبير موضوعي صرف، أو أنّها قصد بها أساسا التّعبير عن العواطف والانفعالات وإلى إشارة هذه العواطف والانفعالات ويتضّح هذا خاصّة في مجموعة معيّنة من الكلمات. نحو: حريّة وعدل الّتي قد

[1] - عبد القادر الفاسي الفهري، اللّسانيّات واللغة العربيّة، منشورات عويدات، بيروت، ط1، 1986، ص 372.

[2] – أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص 69.

تشحن في كثير من الأحيان بمضامين عاطفيّة، بل أنّ بعض الكلمات المستعملة في الحياة اليوميّة العاديّة قد تكسب نغمة عاطفيّة قويّة، وغير متوقّعة في المواقف الانفعاليّة"[1]

السّياق الثقافي: وهي القيم الثّقافيّة والاجتماعيّة الّتي تحيط بالكلمة، إذ تأخذ ضمنه دلالة معيّنة. وقد أشار علماء اللّغة إلى ضرورة وجود هذه المرجعيّة الثقافيّة عند أهل اللّغة الواحدة لكي يتمّ التّواصل والإبلاغ، وتخضع القيم الثقافيّة للطّابع الخصوصي الّذي يلوّن كلّ نظام لغوي بسمة ثقافيّة معيّنة وهو ما يكون أحد العوائق الموضوعيّة في تعلّم اللّغات ...

كان اخر ما توصل إليه علماء اللّغة في إطار النّظريّة السّياقيّة هو فكرة "الرّصف"، وهو يعني مراعاة وقوع الكلمات مجاورة لبعضها حيث يعدّ هذا الوقوع أحد معايير تحديد دلالة الكلمة، إنّ تسيّيق الصّيغة اللّغويّة يعدّ المنفذ المهمّ لتحديد مجالها الدّلالي، فلا يمكن أن ترد الصّيغة اللّغويّة بمعزل عن السّياق النفسي أو الاجتماعي الثقافي، بل يحصل التّجاور بين مجموع الصّيغ اللّغويّة داخل التّركيب وهو ما يمكن التعبير عنه بمصطلح "النظم"، كما سمّاه قديما عبد القاهر الجرجاني في كتابه: "دلائل الإعجاز"...وقد اعتبر **فيرث** (Firth) أنّ قائمة الكلمات المتراصفة مع كل كلمة تعد جزءا من معناها[2]

د–النّظريّةالتّحليليّة: تهتم هذه النّظريّة بتحليل الكلمات إلى مكونات وعناصر، وقد قدّم **كاتز** و**فودور(Katz and Fodor)** تحليلا مميّزا للكلمات ودلالاتها وأحصى في ذلك ثلاثة عناصر اتّخذت كمفاتيح للتّحليل وتحديد المؤلفات الّتي تشكّل الكلمة وذلك لتعيين دلالتها وهذه العناصر هي: المحدّد النّحوي والمحدّد الدّلالي والمميّز.

وأهميّة هذه النّظريّة تكمن في طابعها الوظيفي إذ تستخدم في كثير من مجالات اللّغة كالمجاز والتّرادف والمشترك اللّفظي ولأنّ نظريّة الحقول الدّلاليّة تهتم بالنمط التّصنيفي ودلالاتها بناء على تحليل تفريعي للصّيغة، فإنّها تلتقي مع النّظريّة التحليليّة الّتي تعنى بتحديد مؤلفات الكلمة عبر خصائصها ومميّزاتها

[1] – ستيفن أولمن، دور الكلمة في اللغة، تر كمال محمد، مكتبة الشباب، القاهرة، ط1، 1982،ص62.

[2] - أحمد مختار عمر، علم الدلالة ص77.

الداخليّة، فالمحدّد الدّلالي يقوم بتخصيص معنى شامل لكلّ تركيب، انطلاقا من الدّلالات الفرديّة للمورفيمات الّتي تؤلّفه وتبعا للطّريقة الّتي تتألّف بها هذه المورفيمات[1]، والمميّز يشرف على تلك الوظيفة التّمييزيّة ويقتضي ذلك وجود تضادّ بين الوحدات المميّزة من ذلك التّضاد الصّوتي القادر على التّمييز بين كلمتين من حيث المعنى كالتّمييز بين الكلمتين(تاب)و(ناب)فوجود التّاء في (تاب) مكان النون في (ناب) قد ميّز بين دلالة هاتين الكلمتين ويقوم المحدّد النّحوي بوظيفة التّمييز بين دلالتين لصيغة واحدة تأخذ إحداها في التّركيب وظيفة "الفعلية" والأخرى وظيفة "الفاعليّة"، كما هو الشّأن في كلمة "يريد" إنّ تحديد دلالات الصّيغة اللّغويّة يتمّ بمقاربة هذه الصّيّغ بصيغ أخرى داخل الحقل المعجمي كما ذهب إلى ذلك العالم **دي سوسير** بحيث نظر إلى المعنى على أساس أنّه مجموع تقابلات الصّيغة المنتجة مع بقيّة الصّيغ الأخرى "فكلّ لغة تنتظم في حقول دلاليّة، وكلّ حقل دلالي له جانبان: حقل معجمي وحقل تصوّري. ومدلول الكلمة مرتبط بالكيفيّة الّتي تعمل بها مع كلمات أخرى في نفس الحقل المعجمي لتغطيّة أو تمثيل الحقل الدّلالي، وتكون كلمتان في نفس الحقل الدّلالي إذا أدّى تحليلها إلى عناصر تصوّريّة مشتركة وبقدر ما يكثر عدد العناصر المشتركة بقدر ما يصغر الحقل الدّلالي "[2]. إنّ المكوّن التركيبي يقوم "بخلق" دلالات إضافيّة للصّيغة وذلك لاحتوائه على المكوّن الأساسي الّذي هو جملة من القواعد (إعادة الكتابة) والمكوّن التّحويلي الّذي تتحدّد معه المداخل المعجميّة، وبكتابة التّركيب ببنيته العميقة تتمّ عمليّة الاستبدال بتحويل القواعد إلى جمل وتراكيب (سطحيّة)، ثم إنّ تحليل الصّيغة إلى مكوّناتها هو الّذي يحدّد مجالها الدّلالي بتطابقها مع صيغ أخرى لها المكوّنات نفسها، ويكون للصّيغة المعجميّة دلالتها المميّزة إذا حوت على مكوّنات تمييزيّة. يوضّح ذلك **أحمد مختار** فيقول: "إنّ معنى الكلمة طبقا للنّظريّة التحليليّة هو طاقم الملامح

[1] – ميشال زكريا، الألسنيّة (علم اللّغة الحديث)، المؤسّسة الجامعيّة للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط2 .1983.ص213.

[2] – عبد القادر الفاسي، اللّسانيّات واللّغة العربيّة، منشورات عويدات، بيروت،ط1 .1986.ص370.

أو الخصائص التمييزيّة، وكلّما زادت الملامح لشيء ما قلّ عدد أفراده، والعكس صحيح كذلك، وعلى هذا يمكن تضييق المعنى وتوسيعه عن طريق إضافة ملامح أو حذف ملامح" [1].

المبحث الثّالث: نظريّة "معنى–نص"

1 –إشكاليّة العلاقة (لفظ– معنى)

تعدّ قضيّة اللّفظ والمعنى من القضايا الهامّة في تراثنا العربي بصورة عامّة وفي التراث اللّغوي والنّقدي بصورة خاصة، حيث أنّ هذه القضيّة اخترقت الثّقافة العربيّة الإسلاميّة بوجه عام فهيمنت على تفكير العلماء على اختلاف توجهاتهم واختصاصاتهم، في اللّغة والنّحو والبلاغة والنّقد والفقه وعلم الكلام والتّفسير، فاحتلّت موقع الصّدارة في تفكيرهم اللّغوي، فالعرب القدامى وعلى اختلاف تخصّصاتهم، نجدهم يخوضون في هذه القضيّة، الّتي يوازي تشكّلها "تشكّل أبرز المعارف والعلوم عند العرب بدءا بأوّل تجربة لهم في فهم القرآن أثناء التّنزيل وبعده، وصولا إلى الميلاد المنهجي لعدّة علوم عربيّة أصيلة"[2]. لقد كانت جهود العلماء متظافرة حول المعنى الّذي يبحث عنه الكلّ بشكل أوفى، وهذا ما يفسّر الحرص الشّديد الّذي جعلهم يبذلون أقصى جهد يستطيعونه من أجل رواية اللّغة، وكلّ ما اتّصل بها في ظلّ "حركة التّدوين ووجود البيئات العلميّة المتنوّعة واشتغالها بالاستنباط واستخراج القيّاس، وحاجتها إلى الأمثلة والشّواهد"[3]. أمّا اللّفظ في أصل اللّغة "مصدر بمعنى الرّمي، وهو بمعنى المفعول، فيتناول ما لم يكن صوتا وحرفا، وما هو حرف واحد وأكثر، مهملا أو مستعملا، صادرا من الفم أو لا، لكن خصّ في عُرف اللّغة بما صدر من الفم من الصّوت المعتمد على المخرج

[1] – أحمد مختار عمر، علم الدلالة ص 162.

[2] - أحمد الودرني، قضيّة اللّفظ والمعنى ونظريّة الشّعر عند العرب من الأصول إلى القرن 7هـ/13م، دار الغرب الإسلامي،بيروت،ط1، 2004،ص 40/1.

[3] –طه أحمد إبراهيم، تاريخ النّقد الأدبي عند العرب من العصر الجاهلي إلى القرن الرّابع الهجري، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، (د.ط)، (د.ت)، ص56.

حرفا واحدا أو أكثر مهملا أو مستعملا".[1] واللّفظ أيضا "أن ترمي بشيء كان في فِيك والفعل لَفَظَ الشَّيء، يقال لَفَظْتُ الشّيء من فمي أَلْفِظُه لفظا رميته وذلك الشّيء لُفاظة"[2].

والمعنى مصطلح يستخدم في مجالات متعدّدة في الكتابات العربيّة القديمة، ولعلّ ذلك ما جعله مصطلحا متعدّد الدّلالة متنوّع الأبعاد، فمن دلالته: الغرض، أو المقصد، وهو ما يريد المتكلّم أن يثبته أو ينفيه من الكلام. والمعنى هو "الفكرة العاريّة المجرّدة الّتي يتفنّن المبدع في صياغتها، ويستخلصها المتلقي من صياغة المبدع بعد تجريدها من حواشي الصّياغة وزخارفها."[3]

وتشكّل الألفاظ مع المعاني ثنائيّة حادّة تعمّقت في ضمائر البلغاء والنّقاد، فالمفهوم اللّغوي للّفظ أنّه ما يتلفظ به الإنسان من الكلام، وللمعنى انّه مقصود باللّفظ، فالقصد شرط في اللّفظ والمعنى، إذ لو لم يعتبر القصد لا يسمّى الملفوظ كلاما، والمعاني: "هي الصّورة الذّهنيّة من حيث إنّه وضع بإزائها الألفاظ والصّور الحاصلة في العقل، فمن حيث إنّها تقصد باللّفظ سميّت معنى، ومن حيث إنّها تحصل من اللّفظ في العقل سمّيّت مفهوما"[4]. فمن خلال التّعريفات يتّضح لنا أنّ طبيعة اللّفظ والمعنى هي التّلازم، فلا وجود للّفظ بدون معنى، ولا وجود لمعنى دون لفظ، فإذا كان المعنى صورة ذهنيّة فقد وضع بإزائه لفظ هو القصد من تلك الصّورة أو هويّتها.

ولقد عرف العرب منذ نزول القران الكريم معضلة الفهم وحيرة السّؤال عن المعنى، حيث وجدوا ممّا وجدوا أنّ اللّفظ الواحد يحتمل أكثر من معنى، فلم يكن من السّهل عليهم الوصول إلى المعنى المقصود إلّا بالرّجوع إلى النبيّ صلّى اللّه عليه وسلّم، وهو الّذي كان يتنزّل عليه الوحي، من ذلك أنّ الصّحابة أشكل عليهم معنى كلمة "ظلم" في قوله تعالى:﴿ **الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْم**

---

[1] – أبو البّقاء الكفوي، الكلّيّات، تح: عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، (د،ط)، 1998، ص1273.

[2] – ابن منظور، لسان العرب، دار صادر بيروت، ط1، (د.ت)، 461/7.

[3] – أبو البقاء الكفوي، الكليّات، ص461.

[4] –الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، تح: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، (د،ط)، (د،ت) (باب الميم مع العين)،ص 184،185.

أُولَئِك لَهُم الأَمْن وَهُم مُهْتَدُون﴾[1] فجاءوا إلى النبي صلى اللّه عليه وسلّم وقالوا "أيّنا لم يظلم نفسه، ففسّره النّبيّ صلى اللّه عليه وسلّم بالشّرك"، واستدلّ بقوله تعالى:﴿**إِنّ الشِّرْكَ ظُلْم عَظِيمٌ**﴾، إنّ المعنى اللّغوي لكلمة الظّلم هي الجور وهي مجاوزة الحدّ، وهذا هو المعنى الّذي فهمه الصّحابة بقراءتهم للّفظة في سياق الآية، ولكن برجوعهم إلى النّبيّ صلى اللّه عليه وسلّم دلّهم على آية أخرى فسّرت لهم هذه الآية، ممّا يعني أنّ القران يفسّر بعضه بعضا، وكلمة ظلم مفسّرة في الآية المفسّرة بأنّها تعني الشّرك، والشّرك ينقض الإيمان، وفي الآية الأولى نفي الظلم عن الإيمان أي نفي الشّرك، وهذا يعني أنّ المعنى اللّغوي قد لا يكون كافيا لإدراك مقصد الشّارع وهذا ما يطرح قضيّة المعنى وصلته بالقصد. إذن ما يسمّى بالمشترك اللّفظي وهو جانب من جوانب فهم المعنى ولهذا احتاج قدماء المفسّرين بدءا من الصّحابة إلى فهم القرآن من القرآن ومن السّنة وبالرّجوع إلى أسباب النّزول وملابساته، إضافة إلى الجانب اللّغوي الّذي لم يكونوا بحاجة إلى معرفته لأنّ اللّسان عندهم طبع وسليقة. ثمّ ظهر النّحو، وكانت باكورته الأولى كتاب **سيبويه** الّذي يشكّل حلقة من حلقات تحصيل التّعامل مع النّص القرآني، لاعتبار علم النّحو أساسيّ في تعلّم القرآن وفهمه، وذلك في عصر اختلط فيه العرب بغيرهم، وكان من نتائج هذا الاختلاط ظهور اللّحن الّذي كان يهدّد لغة القرآن، ويمكن تلمّس تشكّل هذه القضيّة (قضيّة اللّفظ والمعنى) من خلال كتاب سيبويه في ظلّ مباحثه الصّوتيّة والصّرفيّة والتّركيبيّة. ففي المبحث الصّوتي يشكّل اللّفظ والمعنى وحدة ذات وجهين: وجه مادّي هو اللّفظ أو الصّوت، ووجه مجرد هو المعنى، والعلامة اللّغويّة تقوم على الاتّحاد بين الصّوت والمعنى، أو الدّال والمدلول.

ولقد اهتمّ سيبويه في كتابه بقضيّة اللّفظ والمعنى من خلال طرفيها، أمّا اللّفظ في تركيزه على المسموع ضمن عنايته بإيقاع الحروف، وأمّا المعنى في اهتمامه بالمفهوم ضمن عنايته بالوظيفة التمييزيّة للصوت اللّغوي[2]، ففي علاقة الصّوت باللّفظ جاء في كتابه :"وأمّا الدّال فتبدّل من التّاء في افتعل إذا كانت بعد الزّاي في ازدجر ونحوها، والطّاء منها في افتعل إذا كانت بعد الضّاد في افتعل نحو اضطهد وكذلك

[1] – سورة الأنعام، الأية:82.

[2] – سيبويه، الكتاب، 239/4.

إذا كانت بعد الصّاد في مثل اصطبر"[1]، فسيبويه لا ينظر إلى الصّوت معزولا عن كلمة (اللّفظ) لأنّ قيمته الفعليّة لا تتّضح إلاّ من خلال علاقته بغيره أثناء عمليّة النّطق، والحديث عن إبدال حرف بحرف في الكلمة الواحدة هو بحث في الانسجام الّذي يجب أن يقع بين الأصوات في اللّفظة الواحدة. وممّا جاء في كتابه ممّا له علاقة بالمباحث الصّوتيّة قوله: "كما أن دهديت فيما زعم الخليل دهدهت بمنزله دحرجت، ولكنّ أبدل الياء من الهاء لشبهها بها، وأنّها في الخفاء والخفّة نحوها، فأبدلت كما أبدلت من الياء في هذه، وقالوا: دهدوة الجعل، وقالوا دهدية الجعل كما قالوا دحروجة يدلك على أنّها مبدلة قولهم: دهدهت"[2].فالعلاقة بين الصّوت واللّفظ تقوم عنده على مبدأ الانسجام من خلال اهتمامه بظاهرة الإبدال الهادف إلى أداء الأصوات على نسق واحد، إذ أنّ اللّفظ النموذج هو ما صفت حروفه وسهل على اللّسان أداؤه، وعلى الأذن التقاطه.

أمّا المبحث الصّرفي فإنّه يقوم على التّغيّرات الدّاخليّة الّتي تنشأ عن الكلمة في نفسها وأبنيتها، وهذه التّغيّرات الّتي تطرأ على الكلمة من داخلها تساهم في تشكيل المعنى، وبذلك "يكون النّشاط الصّرفي عنصرا فعّالا في خلق المعنى"[3]، وفي هذا الإطار الصّرفي تحدّث سيبويه عن بنيتين للكلمة: بنية أصليّة، وبنية طارئة.

البنية الأصليّة: قد تكون مركّبة أو بسيطة، فالبسيطة تتشكّل من حرف واحد مثل واو العطف والفاء، وكاف الجرّ والباء وغيرها...أمّا المركّبة فتتشكّل فيها الكلمة من أكثر من حرف وقد تصل أصولها إلى خمسة، وقد تكون اسما (يد)أو حرفا(أو) أو فعلا (خذ).

البنية الطّارئة: وهي الّتي تتشكّل بفعل الزّوائد الّتي تطرأ على البنية الأصليّة، وهذه الزّوائد لها أثر في المعنى؛ إذ إنّ التغيير الّذي يطرأ على بنية الكلمة يفضي إلى معنى جديد –مع تضمّن المعنى القديم– والمعنى الجديد لم يكن ليحصل قبل التغيير.[4] أمّا المبحث التّركيبي فإنّه مرتبط بالجملة الّتي هي تجسيم

---

[1] – أحمد الودرني، قضيّة اللّفظ والمعنى، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 2004، 125/1.

[2] – سيبويه، الكتاب.

[3] – أحمد الودرني، قضيّة اللّفظ والمعنى، ص151.

[4] – تامر سلّوم، نظريّة اللّغة والجمال في النّقد العربي، دار الحوار، اللاذقيّة، سورية، ط1، 1983، ص98.

للتركيب الحاصل بين طرفين على الأقل هما المسند والمسند إليه، وقد ضبط سيبويه اللّفظ من حيث هو تركيب أو جملة من خلال ثلاثة ضروب:

الأوّل من حيث الإعراب: ويتّضح من خلال العلامات التي تعلق أواخر الكلم من الرّفع والجرّ والنّصب والجزم، فهذه التّغيّرات تعكس الحالة الإعرابيّة، وتكشف عن طريقة مستعمل اللّغة في تعليق الكلام بعضه ببعض، فالتّشكّل الإعرابي هو مظهر من مظاهر إنتاج المعاني.

الثاني من حيث التّرتيب: أو ما يسمّى بالتقديم والتّأخير، وهي ظاهرة تتّصل "بتحوّل اللّفظ عن موقعه في سلك التّركيب وما لذلك من أثر في المعنى "[1] ونظر سيبويه في التّقديم والتّأخير من زاويّتين أساسيّتين، زاوية يمكن أن يترك فيها اللّفظ موقعه في التّركيب لغيره، وزاويّة يتعذّر فيها، فمن حالات الإمكان: تقديم الفاعل على المفعول وهو الأصل، أو تقديم المفعول على الفاعل دون أن يتأثر المعنى وذلك كقولك: ضرب عبد اللّه زيدا، وقولك ضرب زيدا عبد اللّه، "لأنّك إنّما أردت مؤخرا ما أردت به مقدّما"[2]، أمّا في حالات التّعذّر "لا يجوز أن تقول: إنّ أخوك عبد اللّه، على حدّ قولك: إنّ عبد الله أخوك"[3]، وسبب ذلك عند سيبويه عدم تأهّل الحرف للفعليّة تأهلا تامّا، و "إن" في هذا المثال هي حرف مشبّه بالفعل ولم تتصرّف كالفعل، كذلك لم يجز فيها ما يجوز في الفعل[4].

الثّالث من حيث الحذف: وفي حالات الحذف لا تفهم المعاني من ظواهر الألفاظ، لأنّ تلك المعاني تكون مستحيلة على مستوى ظاهر اللّفظ، ولا يتمّ الفهم إلاّ بالرّجوع إلى أصل الكلام قبل الحذف. فقضيّة الألفاظ والمعاني قضيّة قديمة في اللّغة العربيّة، ومن أهمّ الدّراسات الّتي أولتها عناية "النّحو"، الّذي وإن كان في ظاهره هو علم الإعراب الّذي يعصم الألسنة من الخطأ، فإنّ له فضلا أيضا في دراسة المعنى إذ أنّ الخوف من اللّحن والوقوع فيه هو خوف من ضياع المعنى وإضافة إلى النّحو فإنّ العلوم اللّغويّة الّتي استحدثت كانت تتّجه لخدمة المعنى، وكذلك اتّجه البلاغيّون هذه الوجهة حيث

---

[1] – سيبويه، الكتاب، 23/1.

[2]- أحمد الودرني، قضيّة اللّفظ والمعنى،184/1.

[3] – سيبويه34/1.

[4] – المصدر نفسه59/1.

أنّهم كانوا "يتعاملون مع الظّواهر البلاغيّة على أساس أنّها أكسيّة تُحَمِّلُ المعاني الّتي تتزيّن بها"[1]، وممّا يدلّ على تأثير النّحو في البلاغة، فضلا عن كون البلاغيّين من النّحاة اعتماد كبار المنظّرين للبلاغة على النّحو في ضبطهم الظّواهر البلاغيّة وفي تحديد القواعد، ف**عبد القاهر الجرجاني** يقطع بأنّ مرجع البلاغة "معاني النّحو وأحكامه"[2]، فيلتقيان في غاية مشتركة هي بلوغ المعنى من الكلام. وقد أولى الجاحظ قضيّة اللّفظ والمعنى اهتماما بالغا، حيث أنّ مفهوم البيان عنده يرتبط بغاية التّعبير عن خفايا الحاجات والمعاني وهتك الحجاب دونها وبهذا الكشف يتمّ للنّاس مرادهم من اجتماعهم، ولذلك فهو يعرّف البيان على أنّه "اسم جامع لكلّ شيء كشف لك قناع المعنى وهتك الحجاب دون الضّمير"[3]، وللإبانة وسائل متعدّدة عند الجاحظ اللّفظ والخط والإشارة والعقد، فالدّوال عند الجاحظ لا تقتصر على النّظام اللّغوي وهو ما ذهب إليه العالم اللّساني دي سوسير في العصر الحديث، حيث يرى أنّ المراد من علم العلامات هو دراسة كلّ أنظمة التّواصل دون الاقتصار على نظام التّواصل اللّغوي، ومن أنظمة العلامات نجد: الخطّ وأبجديّة الصمّ البكم، والطّقوس الرّمزيّة وعلامات التّأدب والإشارات العسكريّة، والعلامة لغويّةً كانت أم غير لغويّة تتحدّد بما يقوم بين الدّال والمدلول من اتّحاد، فالدّال والمدلول هما وجها العلامة اللّغويّة أو هما وجها اللّغة[4]

والدّوال الّتي ذكرها الجاحظ تترتّب حسب صلتها بالحواس، فمنها ما هو للسّامع كاللّفظ ومنها ما هو للنّاظر كالإشارة، ومنها ما يشترك في إدراكه حاسّتان كالعقد، وهو للنّاظر واللّامس.

وفي هذا الموضوع أيضا ابن جنّي في خصائصه يخصّص بابا في "الرّد على من ادّعى على العرب عنايتها بالألفاظ وإغفالها المعاني"، يقول فيه: "اعلم أنّ هذا الباب من أشرف فصول العربيّة وأكرمها وأعلاها وأنزهها، وإذا تأملته عرفت منه وبه ما يؤنقك، ويذهب في الاستحسان له كلّ مذهب بك، وذلك أنّ العرب كما تعنى بألفاظها فتصلحها وتهذّبها وتراعيها وتلاحظ أحكامها بالشّعر تارة

---

[1] – توفيق حمدي، مواقف البلاغيّين والنّقاد العرب من الاستعارة، ص387.

[2] – المرجع نفسه، ص 388.

[3] – توفيق حمدي، المرجع السّابق، ص 390.

[4] – الجاحظ، الحيوان، تحقيق: عبد السّلام محمّد هارون، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط2، 1965، 45/1.

وبالخطب أخرى، وبالأسجاع الّتي تلتزمها وتتكلّف استمرارها، فإنّ المعاني أقوى عندها وأكرم عليها، وأفخم قدرا في نفوسها"[1].

2 – المقاربة (نظريّة "معنى–نص")

تعدّ نظريّة "معنى نص "من أهم المقاربات اللّسانيّة الّتي يعود تاريخها إلى 56 سنة من قبل العالمين الروسيّين **إيغور مالتشوك** وزميله **زلكوفسكي**. فهذه النّظريّة أفادت المعالجة الآلية للّغات البشريّة، حيث حاولا معالجة العلاقة القائمة بين المعنى والنّص معتمدا على تصوّرات **تشومسكي** ومن خصائصها:

- تهتمّ (ن.م.ن) بالشّراكة الّتي يستطيع متكلّم اللّغة (ل) من إقامتها بين معنى معيّن من (ل)ومجموع الملفوظات التّفسيريّة من(ل) المعبّرة عن المعنى. ولا تنظر النّظريّة الّتي نقصدها، إلى اللّغة على أنّها مجموعة لا متناهيّة من الملفوظات النّحويّة أو كآلة افتراضيّة تقوم بإنتاج المجموع اللامتناهي للملفوظات النّحويّة للّغة، ولكنّها آلة تسمح بترجمة المعاني إلى ملفوظات نسمّيها نصوص والعكس صحيح؛
- تعدّ(ن.م.ن) نظريّة عالميّة تقوم على ميادين عامّة تنطبق على جميع اللّغات وهي لا تفضّل لغة على لغة أخرى؛
- تسمح(ن.م.ن) بتشكيل نماذج حسابيّة؛
- تمثيل الملفوظات اللّسانيّة؛
- تشفّر قواعد التّحكم في التّمضهرات اللّسانيّة تساهم في نمذجة العلاقة "معنى–نص"[2].

وبحسب **ألان بولغار*** **Alain Polguere** فإنّ نظريّة "معنى–نصّ" تدرس كلّ مستويات اشتغال اللّسان من الدّلالة إلى الصّوتيّات مرورا بالتّركيب والصّرف، إذ تعدّ هذه النّظريّة–حسب **مالتشوك**– أنّ وصف التّطابق بين التّمثيل الدّلالي، والتّمثيل الصّوتي يحتاج إلى مستويين وسيطين ضروريّين، هما:

[1] - حمّودة عبد العزيز، المرايا المقعّرة، نحو نظريّة نقديّة عربيّة، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، ع:272، مطابع الوطن، (د،ط)، 2001،ص 228، 230.

[2] – مجلّة الأثر: نظريّة "معنى–نص" ألان بولغار(ترجمة)، جامعة ورقلة الجزائر، العدد17.

التّمثيل التّركيبي، والتّمثيل الصّرفي. وبالتّالي، تكون العلاقة بين المعنى والنّص علاقة تطابق يمكن أن توصف بأيّ اتّجاه من النّص إلى المعنى لغاية تحليليّة **Analysis** وهو الأغلب، أو من المعنى إلى النّص بهدف تأليفي تركيبي **Synthesis** ويرى **بولغار** أنّ هذه النّظريّة تنظر إلى اللّسان على أنّه ألة كامنة تمكّن من ترجمة معان إلى ملفوظات تسمّى نصوصا، ومن ثمّ تحليل هذه النّصوص إلى معان[1].

وتتمثّل أهميّة نظريّة "معنى-نص" في دور الوظيفة المعجميّة الأساسي بعدّها آلة إجرائيّة أساسيّة في هذه النّظريّة في علاقتها بالبرمجة المعلوماتيّة الّتي يمكن من خلالها صياغة مناويل **Models** تستند إلى التّحليل الشّكلي. وبالتّالي، عدّ المعجم صلب النّظريّة اللّسانيّة.[2] فنظريّة "معنى-نص" تبحث عن كيفيّة التّعبير عن معنى ما في نصّ ما، أو كيفيّة تحقيق المعنى من خلال النّصّ ما يوجب وضوح المعنى في قدرة المتكلّم وكفاءته .

تمظهر(تجسيد)، توليف Syntax

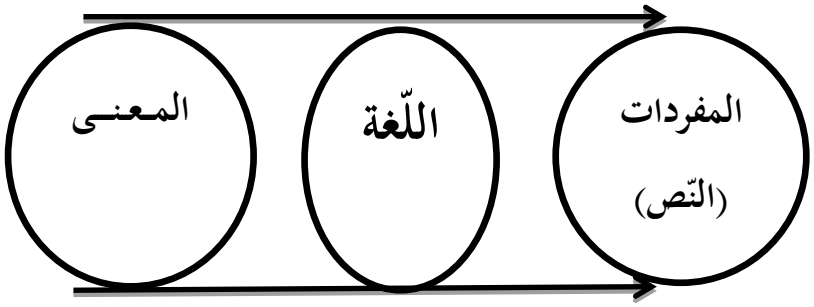

التّمثيل الصّوتي. تجريد، تحليل، Analysis التّمثيل الدّلالي.

رسم تخطيطي يمثّل العلاقة بين اللّغة، النّص والمعنى

[1] – عزّ الدّين مجدوب، إطلالات على النّظريّات اللّسانيّة والدّلاليّة في النّصف الثّاني من القرن العشرين، ط1، قرطاج، المجمّع التّونسي للعلوم والآداب والفنون، مختارات معرّبة (2/ 787بتصرّف).

*ألان بولغار أستاذ باحث بقسم اللّسانيّات والتّرجمة بجامعة مونتريال بكندا عام 1995، وهو أستاذ زائر لمدّة أربع سنوات بجامعة سنغفورة.

[2] - المرجع السّابق، ص788.

الفصل الثّـانـي

التّعدّد الدّلالي للألفاظ العربيّة

المبحث الأوّل : تعريف التّعدّد الدّلالي.

التّعدد الدّلالي من الظّواهر اللّغوية البارزة التي نالت عناية خاصّة واهتمامًا كبيرا من العلماء قديمًا وحديثا، فلم يقتصر هذا الاهتمام على اللّغويين فقط بل شمل حتى علماء التّفسير والحديث وعلماء الفقه وأصوله وغيرها من الدّراسات الّتي تناولت هذه الظّاهرة.

التّعدّد الدّلالي هو" اللّفظ الواحد الدّال على معنيين أو أكثر، كان هذان المعنيان مختلفين أو متقاربين وبغضّ النّظر عن السّبب الّذي أدّى إلى ذلك سواء كان صرفيا أو بلاغيا أو غير ذلك"[1]

المبحث الثّاني: العلاقات الدّلالية

هي مجموعة من العلاقات الّتي تجمع أطراف النّصّ وتربط بين عناصره، ولا يكاد يخلو منها نصّ هادف ذو وظيفة تفاعليّة تواصليّة. تتمثّل هذه العلاقات في عناصر مهمّة سنتطرّق لكلّ واحد منها فيما يلي:

*التّرادف :

لغة : يعرّفه ابن فارس قائلا :" الرّاء والدّال والألف أصل واحد مضطر يدلّ على اتّباع الشّيء، فالتّرادف التّتابع والرّديف الّذي يرادفك "[2]. وفي لسان العرب" والرّدف ما تبع الشّيء شيئا فهو ردفه وترادف الشّيء تبع بعضه بعضا، والتّرادف التّتابع، والمترادف أن تكون أسماء لشيء واحد وذلك من تراكيب الأشياء "[3]

اصطلاحا : اهتمّ علماء العربيّة بظاهرة التّرادف واعتنوا بها عناية خاصّة فحصّصوا لها مؤلّفات وبحوث عدّة .

[1] – عبد الحليم محمود أبو شوشة، " التّعدّد الدلالي وصناعة المعجم العربي الحديث " العدد السادس عشر لسنة 2015، ج 4، ص 4.

2 – ابن فارس، مقاييس اللغة، مادّة ردف.

[3] – ابن منظور، لسان العرب، مادّة ردف .

يعرّفها الجرجاني في كتابه "التّعريفات": عبارة عن الاتّحاد في المفهوم وقيل هو توالي الألفاظ المرادفة الدّالة على شيء واحد [1]ويقول سيبويه "اعلم أنّ كلامهم اختلاف اللّفظين، واختلاف المعنيين واختلاف اللّفظين والمعنى واحد ...فهو إذن دلالة عدّة ألفاظ والمعنى واحد" [2]

التّرادف ظاهرة من الظّواهر اللّغوية، اختلف حولها اللّغويّون فمنهم من أقرّ بوجودها وآخرون أنكروها

المثبتون :

فاحتجّوا بأنّ: جميع أهل اللّغة إذا أرادوا أن يفسّروا اللّب قالوا هو العقل، أو الجرح قالوا هو الكسب، أو السّكب قالو هو الصّب، وهذا يدلّ على أن اللّب والعقل عندهم سواء، وكذلك الجرح والسب والسّكب والصّب وما أشبه ذلك.[3]ونقل بن فارس عن مثبتي التّرادف قولهم: " لو كان لكلّ لفظة معنى غير الأخرى لما أمكن أن يعبّر عن الشّيء بغير عبارته وذلك لأن نقول في: لا ريب فيه؛ لا شكّ فيه، فلو كان الرّيب غير الشّك لكنت العبارة خطأ "[4]

فإذا تعمّقنا وبحثنا أكثر في مؤلّفات القدامى والمحدثين سنجد غير هؤلاء الّذين ذكرناهم سابقا مخصّصين لهذه الظاهرة من مؤلّفات وفصول مستقلة مثبتين فيها وجود ظاهرة التّرادف وهو أمر مسلّم فيه لديهم، ممّا يدلّ على غزارة اللّغة العربية وثرائها اللّفظي.

المنكرون:

ابن فارس وأبو هلال العسكري، يقول هذا الأخير في مقدّمة كتابه: "... فأمّا في لغة واحدة فمحال أن يختلف اللّفظان والمعنى واحد كما ظنّ الكثير من النّحويين واللّغويين "[5] ويقول بن فارس " الاسم واحد هو السّيف وما بعده من الالقاب صفات... وكذلك الافعال في مضى وذهب وانطلق وجلس

---

[1] – الجرجاني، التّعريفات مادّة ردف.

[2]– سيبويه، الكتاب، ص 20، 24.

[3] – أبو هلال العسكري، الفروق اللّغوية، ص 16.

[4] – أبو الحسن أحمد بن فارس الصاحبي في فقه اللغة وسنن العربية في كلامها، تح مصطفى الشويبي، مؤسسة بدران بيروت،1964،ص 96 .

[5] – أبو هلال العسكري، الفروق اللّغوية، ص 16.

[1]– الصاحبي 96،97.

...ففي كلّ منها ما ليس في سواها "[1].من وجهة نظرنا أنّ حجّة هؤلاء في إنكار هذه الظّاهرة – وإن لم يكن انكارا مطلقا – هي الانتشار الواسع لها في اللّغة العربية أين أصبحت اللّفظة الواحدة لها عدّة كلمات مرادفة لها تستعمل في السّياق نفسه هذا ما أنكره العلماء محاولين إيجاد تفسير منطقيّ لهذه الظّاهرة .

و بين مؤيّد ومعارض يجمع أغلب علماء اللّغة على وقوع ظاهرة التّرادف في اللّغة العربية، ولكن وفق شروط صارمة منها:

-الاتّفاق في المعنى اتّفاقا تامّا، على الأقلّ في ذهن الكثرة الغالبة؛

-انتماء الكلمتين للهجة واحدة أو مجموعة منسجمة من اللّهجات؛

-التّوافق بين الزّمان واستعمال الكلمتين؛ أن تنتمي الكلمتان أو اللّفظتان لعصر واحد؛

-لا يكون لأحد اللّفظتين تطوّرا صوتيا للّفظ الآخر.

*التّضاد:

لغـة : الضِّدّ بالكسر والضَّديد : المثل والمخالف ضدٌّ ويكون جمعا وضدّه في الخصومة غلبه وصرفه ومنعه وضادّه خالفه وهما متضادّان[2].

أشار السّيوطي إلى انّه يكمن اعتبار التّضاد نوع من الاشتراك اللّفظي وهذا ما نجده في كتابه "المزهر في باب (معرفة الاضداد) قائلا : " ... المشترك يقع على شيئين ضدّين، فما يقع على ضدّين 'كالجون' و'جلل'، وما يقع على مختلفين غير ضدّين 'كالعين'"[3] فالجون تحمل معنيين مختلفين واحد يدلّ على الأبيض والآخر الأسود والجلل تعني معنيين مختلفين هما العظيم والضّئيل أما لفظة (العين)

1- الصاحبي 97،96.

2 – الفيروز أبادي، القاموس المحيط، ص 968.

3 – السّيوطي: المزهر، شرح وتعليق: محمد جاد المولى وآخرون، مكتبة دار التّراث، القاهرة، ط 3، ج 1، المكتبة العصرية بيروت، ط2 ، ص 387.

فمن المشترك وقد ذكرنا بعض من معانيها المختلفة .فعندما تدلّ اللّفظة على أكثر من معنى تسمّى مشتركا لفظيّا، ويكون التّضادّ حينما تحمل اللّفظة معنيين مختلفين.

اصطلاحا: هو نوع من العلاقات بين المعاني بل وبما كانت أقرب إلى الذّهن من أيّة علاقة أخرى بمجرّد ذكر معنى من المعاني يدعو ضدّ هذا المعنى إلى الذّهن ولاسيما بين الألوان فذكر البياض يستحضر في الذّهن السّواد، فالعلاقة الضّديّة من أوضح الأشياء في تداعي المعنى .[1] ومن بين التّعريفات التي شملت مفهوم التّضاد نجد هذا المفهوم أيضا : "جنس من أجناس الكلام عند العرب يقصد به أن تؤدّي اللّفظة الواحدة معنيين متضادّين تنبني كلّ لفظة عن المعنى الذي تحتها وتدلّ عليه وتوضّح تأويله"[2]. لقي التّضاد صراعا بين معارض ومؤيّد ومثبت ومنكر لوجوده في اللّغة العربية كظاهرة لغويّة.

المثبتون:

أمّا الفريق القائل بوجود الأضدادّ من بينهم : الخليل، سيبويه، أبو عبيدة، ابن فارس... ردّ هذا الأخير على من أنكر قائلا : " أنكر النّاس هذا المذهب، وأنّ العرب تأتي باسم واحد لشيء وضدّه، وهذا ليس بشيء، وذلك أنّ الّذين رووا أنّ العرب تسمّي السّيف مهنّدا والفرس طِرفا هم الّذين رووا أنّ العرب تسمّي المتضادّين باسم واحد"[3]. من خلال هذا القول نلاحظ أنّ وجود التّضادّ أمر بديهي وذلك لوجود أمثلة كثيرة في اللّغة العربيّة.

يعدّ الثّعالبي ايضا من بين الّذين دافعوا عن وجود هذه الظّاهرة، ونلاحظ ذلك من خلال كتابه 'فقه اللّغة ' إذ خصّص فصلا كاملا تحت عنوان، 'فصل في تسمية المتضادّين باسم واحد من غير استقصاء'، حيث نجد ضمن طيّات هذا الفصل العديد من الأمثلة المثبتة لرأي الكاتب منها " الصّريم

[1] – ابراهيم أنيس، اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2003 م، ص 208 .

[2] – أبو حاتم السّجستاني: كتاب الأضداد، تح: عبد القادر أحمد، مكتبة النّهضة المصرية، القاهرة، 1991 م، ص 75.

[3] – الصاحبي، فقه اللغة، ص 98.

اللّيل وهو أيضا الصّبح لأنّ كلّ منهما ينصرم عن صاحبه... الجلل اليسير والجلل العظيم، لأنّ اليسير قد يكون عظيما عندما هو أيسر منه، والعظيم قد يكون صغيرا عندما هو أعظم منه"[1]

المنكرون:

على رأسهم ابو العبّاس ثعلب وبن السّكّيت، وبن درستويه الّذي كان له نفس الموقف اتّجاه المشترك اللّفظي والتّرادف، ويردّ على المؤيّدين قائلا : " ' النّواء ' الارتفاع بمشقّة وثقل منه قيل للكوب قد ناء إذا ظلع، وزعم قوّة من اللّغويّين أنّ النّوء السّقوط أيضا وأنّه من الأضداد وقد أوضحنا الحجّة عليهم في ذلك في كتابنا في 'إبطال الأضداد ' " يقول في هذا الكتاب "إنّما اللّغة موضوعة للإبانة عن المعنى فنوجد لفظا واحد للدّلالة على معنيين مختلفين، وأحدهما ضدّ الآخر، لما كان ذلك إبانة بل تعمية وتغطية"[2] نلاحظ من خلال هذا القول أن اللّغة حسب درستويه ذات وظيفة تواصليّة إفهاميّة أمّا ظاهرة التّضادّ تعيق هذه العمليّة ولا تزيد اللّغة إلّا اللّبس والغموض. أنكر ابن دريد ظاهرة التّضاد ونلاحظ ذلك من خلال قوله :"الشّعب الاتّفاق والشّعب الاجتماع، وليس من الأضداد، وإنّما هي لغة القوم فأفاد بهذا أنّ شرط الأضدادّ أن يكون استعمال اللّفظ في المعنيين في لغة واحدة"[3] يقصد العالم هنا بلغة القوم ؛ اللّهجات المختلفة بين القبائل، وكانوا يطلقون على اللّهجة لفظة لغة، فلفظة 'الشّعب' بالنّسبة له ليست من الأضداد واختلاف دلالتها راجع لاختلاف اللّهجات والبعد الجغرافي بين القبائل. مع احترامنا لرأي الطّرفين، لكن إنكار وجود التّضادّ إجحاف في حقّ اللغة العربيّة، خاصة وأنّ القرآن الكريم تضمّنت آياته الشريفة هذه الظاهرة مثل قوله تعالى:

﴿**يَا أَيُّها الّذِينَ آمَنُوا اجتَنِبوا كَثيرًا مِن الظَّنِّ إنَّ بَعضَ الظَّنِّ إثمٌ**﴾ ←"ظنّ" معناها هنا "الشّكّ".

﴿**الّذينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُلاقُوا رَبِّهِم وانّهُم إلَيهِ رَاجِعُونَ**﴾ "ظنّ" يقصد بها اليقين والعلم بالشّيء.

و من الظواهر اللّغوية الأخرى نجد أيضا :

[1] – التّعالبي: فقه اللغة وسر العربية، تح: خالد فهمي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 1، 1998 م، ص547.

[2] – ربحي كمال: التضاد اللغوي في ضوء اللغات السامية، دار المعرفة، بيروت، 1987 م، ص 70.

[3] – فريد عوض حيدر: علم الدلالة دراسة نظرية وتطبيقية، مكتبة النّهضة المصرية، القاهرة، ص 146.

الاشتمال :

لغة: شمِل، يشمَل، شَمَلا وشُمولا فهو شامل والمفعول مشمول.

شمِل الأمر القوم شمِلهم؛ عمّهم، شملهم برعايته. شمِل فلانا؛ غطّاه بالشّملة. شمل بيته عدّة غرف؛ ضمّ، احتوى.[1]

اصطلاحا: هو" بمعنى أن يتضمّن لفظ معنى آخر أو أكثر"

نجد أيضا لهذه الظّاهرة مسمّيّات عدّة منها (الخصوص، العموم، الاشتمال، التّضمين، التّضمّن) وهي ظاهرة معروفة في الدّرس العربيّ ب "العموم والخصوص " وهذا ما نجده عند بن فارس في كتابه "الصّاحبي" أين تحدّث عن العام وقصد به الخاص، والخاص الّذي أراد به العام [2]؛ فالاشتمال يعني أن تكون اللّفظة متضمّنة أو مشتملة على عدّة ألفاظ أخرى وتسمّى باللّفظة العليا الضّامنة والأخرى تسمّى باللّفظة السّفلى المتضمّنة .

وهناك "من الاشتمال نوع أطلق عليه اسم الجزئيات المتداخلة، ويعني ذلك مجموعة من الألفاظ الّتي كل لفظ منها متضمّن فيما بعده مثل : ثانية – دقيقة – ساعة – يوم – أسبوع – شهر– سنة..."[3].

علاقة الجزء بالكلّ:

تختلف عن علاقة الاشتمال، فهي قليلة الاستعمال، مثلا علاقة اليد بالجسم، والعين بالرّأس، والعجلة بالسّيّارة... فاليد ليست نوعا من الجسم بل نوعا منه.

التّنافر :

التّنافر في مفهومه العلمي الفيزيائي، قوّة بين جسمين تعمل كل منهما على إبعاد الأخرى لعدم انسجام في الطّباع أو بسبب عدم التّجانس وفي علم الأصوات التّعاملي هو انتفاء التّجاذب بين

[1] . معجم اللّغة العربية المعاصر، موقع المعاني الجامع.

[2] – خليفة بوجادي، محاضرات في علم الدّلالة مع النّصوص والتّطبيقات، د ط، بيت الحكمة الجزائر 2009، ص 156،175 بتصرّف .

[3] – ميشال عازار مخايل، اهتمامات علم الدلالة في النظرية والتطبيق، المؤسسة الحديثة للكتاب، لبنان، ط1، 2012م، ص73.

أصوات المفردة بسبب نشاز ناتج عن عدم توافق في الخصائص والكيفيّات وهي علاقة التّباعد بين الكلمات، فلا يمكن القول هذه قبّعة حمراء وهي قبّعة خضراء لنفس القبّعة، فالجملة المتنافرة متناقضة فيما بينها[1]

وما يمكننا استخلاصه، أن العلاقات الدّلالية (الاشتراك اللفظي، التّرادف، التّضادّ، التّنافر، الاشتمال، علاقة الجزء بالكلّ) وعلى الرّغم من تضارب الآراء حولها إلاّ أنّها ظواهر موجودة في اللّغة العربيّة، وبواسطتها يتبيّن لنا معنى الكلمة ومبناها في نظام العلاقات الّتي تربطها بكلمات أخرى في المادّة اللّغويّة .

جدول يمثّل مصطلحات "العلاقات الدّلاليّة" وما يقابلها بالإنجليزيّة:

العربيّة	الإنجليزيّة
التّرادف	Synonymy
الأضداد	Antonymy
المشترك اللّفظي	Homonymy
التنافر	Hiponymy
الاشتمال	Hypernymy
الجزء بالكل	Meronimy

المبحث الثّالث: بعض المشاريع التي تناولت التّعدّد الدّلالي (نظريا وتطبيقيا)

من الدّراسات المعاصرة الّتي تناولت هذه الظّاهرة تحت مسمّى التّعدّد الدّلالي نذكر:

[1] – منقور عبد الجليل، علم الدّلالة أصوله ومباحثه في التّراث العربي، د ط، دار المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص 98، بتصرّف.

-انطولوجيا الدّلالة المعجميّة للّغة العربية نحو مقاربة منهجية لسانيّة، مقالة لإيمان صبحي دلول في مجلّة الميادين للدّراسات في العلوم الإنسانيّة، مج 2، العدد3، 2020، الجامعة الإسلاميّة غزّة فلسطين، ومن بين أهمّ ما تناولته: أهمّ مراحل تطوّر الدّلالة وأبرز المفاهيم الأساسيّة في الميدان، الكلمة وأهمّ نظريّات التّمثيل الصّوري للمعنى إلى أن وصلت إلى الأنطولوجيا وأهدافها وانتهت بعرض أهمّ مراحل تصميمها.

-التّعدّد الدّلالي من خلال ألفاظ القرآن الكريم، أطروحة جامعيّة لعبد الله، سعاد إبراهيم محمّد، جامعة أفريقيا العالمية، كلية التربية، السودان،2001 .

-التّحليل الدّلالي للمشترك اللّفظي في اللّهجات العربيّة الحديثة لكتاب المزهر في علوم اللّغة وأنواعها للسّيوطي، أطروحة جامعيّة لنيل شهادة الدّكتوراه من إعداد الطّالب: حميد بن مهنّا بن سليم المعمري، كلّية معارف الوحي والعلوم الإنسانيّة، الجامعة العالميّة بماليزيا. تضمّنت هذه الدّراسة المشترك اللّفظي في كتاب المزهر في علوم اللّغة وأنواعها، إذ تتبّع اختلاف اللّهجات العربيّة في المشترك اللّفظي كما هدف إلى التّفريق بين اللّهجة واللّغة ثمّ العلاقة بينهما ومن أبرز النّتائج المتوصّل إليها أنّ كتاب المزهر للسّيوطي يزخر بكثير من اللّهجات العربيّة القديمة المنسوبة وغير المنسوبة ويجب الاعتناء به، إلى جانب ذلك توصّل في هذه الدّراسة أيضا إلى وقوع المشترك اللّفظي في اللّغة العربيّة بدليل وجوده في القرآن الكريم.

-التّعدّد الدّلالي وصناعة المعجم العربيّ الحديث، إعداد عبد الحليم محمود أحمد أبو شوشة طالب دكتوراه جامعة عين شمس، يناقش هذا البحث ظاهرة التّعدّد الدّلالي وأثرها في صناعة المعاجم العربيّة الحديثة من خلال نماذج تطبيقيّة تعتمد على فحص بعض المفردات التي تتعدّد دلالتها من خلال عدّة معاجم عربيّة قديمة وحديثة ويقصد بظاهرة التّعدد الدّلالي (اللّفظ الواحد الدّال على معنيين أو أكثر سواء كان هذان المعنيان مختلفين أو متقاربين وبغضّ النظر عن السّبب الّذي أدّى إلى ذلك سواء كان بلاغيّا أو صرفيّا أو غير ذلك)، حيث ترتبط هذه الظّاهرة ارتباطًا مباشرًا بصناعة المعجم العربي الحديث، ويحاول الباحث من خلال هذا البحث الكشف عن آثار هاذه

الظّاهرة في صناعة المعجم العربي الحديث حيث يلاحظ أنَّ هذه الآثار منها الايجابي ومنها السّلبي والكشف عن هذه الآثار يهدف إلى استغلال الآثار الايجابية بما يخدم العمل المعجمي، والكشف عان الآثار السّلبيّة لتلافيها، كما يحاول الباحث من خلال الكشف عن هاذه الآثار الوقوف على مناهج للتّعامل مع ظاهرة التّعدد الدّلالي أثناء صناعة المعجم العربي الحديث ليكون في أفضل صورة .

-تجلّيات اللّحن في العلاقات الدّلالية اللّغوية عند القدماء 'التّرادف، التّضاد، المشترك اللّفظي' نموذجا دراسة إحصائية تحليليّة نقديّة، مذكّرة مقدّمة لاستكمال متطلّبات نيل شهادة الماستر تخصّص: (لسانيات تطبيقية) مقدّمة من قبل الطّالبة: وردة سوالم و الطّالبة: عائشة رحلي، جامعة 8 ماي 1945 قالمة، تناول الموضوع ظاهرة اللّحن وانتشارها في اللّغة العربية لدى القدماء، إذ أنّ اللّحن كان ولا يزال من أهمّ القضايا اللّغوية التي درسها علماء اللّغة، حيث سعوا لمواجهتها والحدّ من انتشارها، رغبة في تنقية اللّغة من الشوائب وتصويبها، وكانت أسباب انتشار هذه الظّاهرة كثيرة ومتعدّدة، أبرزها الاختلاط والانصراف عن التّصنيف في اللّغة، وهذا ما دفع العلماء للاهتمام باللّحن، ومجالات انتشاره في اللّغة بكافة مستوياتها، وأبرزها المستوى الدّلالي بعلاقاته المختلفة، من ترادف وتضاد ومشترك لغوي.

الفـــصل الـثّالث

نحو إنجاز شبكة معجميّة حاسوبيّة في ضوء نظريّة "معنى–نص"

المبحث الأوّل: المعجم الذّهني والشّبكة المعجميّة.

المعجم كتاب أو مرجع يشتمل على كلمات أو مفردات معيّنة ومرتّبة ترتيبا خاصّا ويكون في الغالب على حروف الهجاء، مع تعريف كلّ منها وذكر معلومات عنها من صيغ ونطق واشتقاق ومعان واستعمالات مختلفة فيتَتَبَّعُها في أحوالها اللّفظية والمعنويّة.[1]

المعجم الذّهني:

هو نظام مترابط يحوي مجموع الوحدات المعجميّة في لغة ما، والّتي لا يمكن لأحد متكلّميها أن يحيط بها مهما بلغ حرصه على استقصائها، يمثّل المعجم مجموع الكلمات أو الوحدات المعجميّة للغة من اللّغات المعيّنة، والموجودة في أذهان المتحدّثين بها، وهو شيء مجرّد غير ملموس.[2]

ويقصد به " الوحدات اللّغويّة العرفيّة المتغيّرة في كلّ زمان ومكان الّتي تكمن في أذهان الأفراد المنتمين جميعا إلى مجموعة لغويّة واحدة. وتخضع هذه الوحدات اللّغويّة في نظامها للعرف الاجتماعيّ وكذا الوضع الحضاريّ الخاصّ بكلّ عشيرة لغويّة كما تخضع أيضا لما يسود المجتمع من معارف تتعلّق بالموجودات والأشياء الّتي يدركها الأفراد في المجتمع ما تخضع للتّغيير وذلك بتغيير الأوضاع الاجتماعيّة والتّطوّر المعرفيّ والفكريّ لدى الأفراد وما يستوحيه هذا التّغيير والتّطوّر من تغيير في العرف الدّال عليها دلالة التّسميّة على المسمّى "[3]، فليس من السّهل أن تجمع هذه الوحدات في ذهن متكلّم واحد أو فرد واحد، فلكلّ فرد من مجموعة ما له وحدات خاصّة يتقاسمها مع أفراد من مجتمعه، كما يمكن أن يفهم مفردات غير مستعملة لديه ويتكلّم أيضا بلمات يفهمها غيره ولا يستعملها في معجمه الذّهني، فالمفردات موضوعة بشكل معقّد في المعجم الذّهني ورغم هذا التّعقيد والاختلاف الموجود بين معجم وآخر إلّا أن هناك شعور لدى الأفراد بالانتماء لنفس المجموعة اللّغويّة .

---

[1] – سناني، في المعجميّة والمصطلحيّة، ط 1، عالم الكتاب الحديث، 2012، ص 21 .

[2] – حساني إسماعيل، محاضرات في علم النّفي اللّغويّ، قسم العلوم الاجتماعيّة، قسم الأرطفونيا، جامعة محمّد العربي بن مهيدي، أ أم البواقي، 2019–2020، ص14.

[3] – محمد صلاح الدين الشريف، بين النظرية اللغوية والتطبيق الصناعي، مجلة –المعجمية– عدد 2، 1986، ص 17.

فالمعجم الذّهني "ليس كالقاموس الّذي يرتّب ترتيبا ألفبائيّا أو خطّيّا. فلو انّ معجمنا مرتّب بطريقة ألف بائيّة لصعب استرجاع المعلومات ... وكذلك القاموس الصّناعي له عدد محدود من الكلمات يمكن عدّها وحصرها... وفي حين القاموس الذّهني ليس له محتوى محدود، بل نضيف كلمات جديدة ونغيّر نطقها ومعانيها... فنجدّد في الصّوت والتّركيب والدّلالة والمقام اللّغويّ وغير ذلك "[1]

وكخلاصة نقول أن المعاجم القديمة كانت وظيفتها تقتصر على شرح معنى كلمة غامضة أو غريبة وهي الوظيفة المشتركة بين المعاجم القديمة والمعاصرة أمّا المعاجم الذّهنيّة أصبحت تسعى لتحقيق وظائف أخرى منها: اكساب المتعلّم القدرة على التّعبير والإنشاء، وتعويده على التّعلّم الذّاتي والاطّلاع على الجوانب الثّقافيّة والمعرفيّة وغيرها من الوظائف الأخرى الّتي غدت تخدم المتعلّم المبتدئ.

الشّبكة المعجميّة:

يمكن تعريفُ شبكة الكلماتِ بأنَّها قاعدة بيانات معجميَّة أو بعبارة أخرى: شبكة من العلاقات تُعالَجُ فيها نصوص اللُّغة بتعيين أقسامِ الكلام المعجَمِيَّة ثُمَّ تُصَنَّفُ في مجموعاتٍ مُترابطةٍ من المترادِفات الَّتي تُعَبِّرُ عن مَفاهِيمَ ثابتةٍ وتتَّفقُ في معانيها الدَّلاليَّة –وإن اختَلَفَت في المعاني السِّياقِيَّة–وتَرتَبِطُ هذه المترادفات فيما بينها بشبكةٍ من العلاقات الدَّلاليَّة.

المبحث الثّاني: المتون اللّغويّة والكشّافات السّياقيّة.

المدوّنة اللّغويّة:

1–تعريفها:

لغة: اسم مفعول مشتقّ من الفعل دوّنّ يدوّن وهو مشتقّ من كلمة الدّيوان والّتي تعني مجتمع

[1] – الفاسي الفهري، المقارنة والتّخطيط اللّغويّ في البحث اللّساني العربي، 1998، ط 1، ص 164، 165.

الصّحف قال بن أثير : هو الدّفتر الّذي يكتب فيه أسماء الجيش وأهل العطاء، وأوّل من دوّن الدّيوان هو عمر رضي الله عنه [1]

اصطلاحا: مجموعة من النّصوص تمثّل اللّغة في عصر من العصور أو في مجال من مجالات استعمالها أو في منطقة جغرافيّة معيّنة، أو في مستوى من مستوياتها، والمدوّنة إمّا تجمع يدويّا وتقرأ ورقيّا أو تخزّن في الحاسوب وتقرأ إلكترونيّا من أجل دراسة اللّغة وتحليلها .[2] وهي مجموعة من نصوص اللّغة الّتي يمكن التّعامل معها آليّا والتّحكّم في بيناتها من مدخلاتها إضافة أو حذفا أو تعديلا.

2 – مواصفاتها :

تتمثّل هذه المواصفات في:

- الحجم الكبير (حسب عدد كلمات المدوّنة) وغالبا ما يكون ذلك ملايين الكلمات للمدوّنات العامّة؛
- الشّمول وتمثيل استعمالات اللّغة: ويعني ذلك أن تشتمل المدوّنة على نصوص تمثّل استعمالات اللّغة المختلفة (الشّفويّة والمكتوبة) في ضوء الهدف من انشاء المدوّنة فلا تقتصر على استعمال أو أسلوب أو منطقة جغرافيّة محدّدة؛
- التّوازن: أن يكون هناك توازن بين أنواع أو فئات النّصوص والتّخصّصات وغير ذلك ممّا يشمله معيار التّمثيل، فلا يطغى مؤلّف أو لهجة أو جنس أدبيّ على غيره[3]

3 – أشهرها :

المدوّنة اللّغويّة العربيّة لمدينة الملك عبد العزيز Corpus kAST arabic:

هي إحدى المشاريع الاستراتيجيّة لمبادرة المبادرة الملك عبد الله للمحتور الرّقمي العربي، يهدف المشروع إلى بناء مدوّنة لغويّة عربيّة تحتوي مليار –بليون– كلمة ممّا دوّن بالعربيّة ابتداء من العصر الجاهلي وحتّى العصر الحديث، ومن مختلف المناطق والبلدان مع الأخذ في الحسبان طبيعة وحجم

[1] – ابن منظور، لسان العرب، ص 1462.

[2] – علي القاسمي، علم المصطلح أسسه النّظريّة وتطبيقاته العلميّة، مكتبة لسان ناشرون، 2008، ص 683.

[3] – محمود اسماعيل صالح، أستاذ اللّسانيّات التّطبيقيّة، "المدوّنة"، 5 أبريل 2014م /1435هـ.

النّشاط الفكري لكلّ فترة وتنوّع أوعية النّشر فيها (مخطوطات، صحف، مجلّات، ودوريّات علميّة...). أمّا عن آخر الإحصائيّات المتوصّل إليها:

- عدد النّصوص الكلّي: 185 323 1؛
- عدد الكمات الكلّي : 633 515 182 1؛
- عدد الكلمات دون تكرار: 585 006 9[1].

الكشّافات السّياقيّة:

هي بمثابة محرّك بحث أو تطبيقات للمدوّنات حيث نقوم بإيراد كلمة رئيسيّة مسبوقة ومتبوعة بعدد من الكلمات، فهي أداة (برمجيّة) تبحث في المدوّنات (المتون النّصيّة)، وتعرض فهارس (كلمات، جذور، تصنيف حسب طول الكلمة، تردّدات، بيانات نحويّة أو معجميّة)[2]. وهذه الكشّافات بدورها تقوم بـ:

- الكشف عن التّلازم اللّفظي؛
- استنباط القواعد النّحويّة أو الصّرفيّة؛
- الكشف عن أساليب استخدام الكلمة في سياقات مختلفة؛
- تخمين معنى الكلمة بناء على سياقاتها المختلفة؛
- الكشف عن معنى الكلمة حسب مجالها.

و من بين هذه التطبيقات للمدوّنة النّصيّة نذكر:

المنقّب العربي:www.arabic conrdancer.com

المنقّب القرآني: www.holyquran.net

aConcord webcorp (http\\www.webcorp.uk

[1] – الموقع الالكتروني للمدوّنة اللّغويّة لمدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية https://corpus.kacst.edu.sa/

[2]- فاطمة الزّهراء توتاوي: استثمار المدوّنة في تدريب المترجم، مذكّرة ماجستير، كليّة الآداب والفنون، قسم التّرجمة، جامعة وهران، السّانية، 2009، ص42.

SketchEngine(https//www.sketchengine.eu/sketch-engine-in-arabic)

أرضيّة "نوج": Nooj Plate Forme

المبحث الثّالث: نماذج عن الشّبكة المعجميّة.

في القسم النّظري تحدّثنا عن المدوّنات والكشّافات السّياقيّة وكيفيّة العمل بها، فارتأينا أن نطبّق تلك المعلومات على عملنا التّالي، حيث سنقوم بشرح بعض الكلمات من أسماء و أفعال استعانة بالمدوّنات الالكترونيّة على غرار معجم المعاني:

"//https://www·almaany·com/ar/analyse/ar-ar

في العمل الموالي قمنا بأخذ بعض الأفعال والأسماء وبحثنا عن معانيها وفق ما تمّ الإشارة إليه سابقا، حيث وقع اختيارنا على هذه الألفاظ لغزارتها في اللّغة وتعدّد واختلاف معانيها بين سياق وآخر. فسنقوم بسرد بعض الشّرحات المختلفة (للأسماء أو الأفعال) المأخوذة من بعض المعاجم مع شاهد لكلّ شرح.

جدول"أ" يمثّل بعض الأفعال ومعانيها:

الرّقم	الكلمة	المعاني	المصدر	الشّاهد
1	وَجَدَ	*وجد المطلوب ووِجدَه، يجِدُهُ ويجُدُه ولا نظير لها ووجد وِجدَة ووُجداً ووُجودا ووِجدانا وإجدانا: أدركه. وجد ضالّته: أصابها وأدركها. *وجد المال أو نحوه: استغنى به.	*القاموس المحيط	* (الحكمة ضالّة المؤمن يلتقطها حيث وجدها) **حديث شريف**. ﴿أَسكِنوهنّ مِن حيث سَكَنتُم من وُجدِكم ﴾**الطّلاق الآية 06**

		*وجد بحبيبته: أحبّها حبّا شديدا *وَجَدَ يجِدُ، جد ووجدانا وجدة، وجودا وجداً موجدة فهو واجد والمفعول مَوجودٌ	*الرّائد *الغني	﴿ونادى أصحَابُ الجَنَّةِ أصحاَب النَّار أن قد وجَدنَا ما وعَدَنا ربُّنا حقّا فَهَل وجَدتُم ما وعد ربُّكم حقّا قَالُوا نَعَم فَأَذَّنَ مُؤَذِّن بَيْنَهُم أن لَعْنَة الله على الظَّالِمين﴾ **الأعراف 44**
2	ضَرَبَ	*ضرب الشّيء ضربا وضربانا: تحرّك. *ضرب الرّجل في الأرض ذهب وأبعد. *ضرب على يده: أمسك . *ضَرب الزّمان: مضى. *ضربه ضربا موجعا: جلد. *ضرب: أهمل. *ضرب: هاج.	المعجم الوسيط القاموس المحيط. الغني	﴿وَآخَرونَ يضرِبون في الأرضِ يَبتَغون مِن فَضل الله﴾ **المزّمّل 20** *ضرب بكلّ النّصائح عرض الحائط. *ضرب العرق هاج دمه
3	جَادَ	*جاد جودة (بضم الجيم أو بفتحها)صار جيّدا. *جَادَ: ضحّى. *جاد المطر: عمَّ أرضهم وشملهم	المعجم الوسيط معجم المعاني الجامع	*جاد الرّجل: أتى بالجيّد من قول أو عمل. "من جاد بعرضه ذلّ و من جاد بنفسه جلّ" "تركت أهل مكّة و قد جيدوا"

4	باع	*باع يبيع، بيعا، فهو بائع و بيّع و المفعول مبيع و مبيوع. *باع في سيره أوسع الخطو فيه. *باع الشّيء قدّره بالباع.	الوسيط	*باع له سلعا مستوردة أعطاها إيّاها بثمن.

جداول "01.أ"،"02.أ" و"03.أ" توضّح العلاقات بين الأفعال:

جدول01.أ:

وجد	أدرك	أحبّ	موجدة
أدرك	✓	الظّفر بالشّيء المرغوب فيه.	ما تمّ إدراكه و الحصول عليه.
أحبّ		✓	يجد الإنسان ما تميل إليه النّفس وتحبّه.
موجدة			✓

أشرنا في هذا الجدول إلى العلاقة بين المعاني المختلفة للفعل "وجد" فلاحظنا أنّ هناك علاقة تكامل وترابط بين هذه المعاني حيث لا يمكننا إدراك والوصول إلى الشّيء دون أن نحبّه ونرغب في الحصول عليه.

جدول"02.أ":

ضَرَبَ	جَلَدَ	هاجَ	أَمسَكَ
جَلَدَ	✓	ردّة الفعل	التقاء العضوين
هَاجَ		✓	قوّة الفعل.
أَمسَكَ			✓

العلاقة بين الأفعال المذكورة في الجدول أعلاه نجدها علاقة الجزء من الكل بين (ضرب وأمسك) حيث تمس بالعضو الّذي تريد ضربه، أمّا في الفعل هاج مع ضرب اعتبرناها ردّة فعل لأنّ العضو إذا ضربناه بقوّة قد يهيج دمه، أمّا العلاقة بين أمسك وهاج تعبّر عن شدّة الفعل وقوّته.

جدول "03.أ"

جَادَ	جَودَة	ضَحّى	عَمَّ
جَودَة	✓	نضحّي بكلّ ما هو جيّد وغالي ونفيس	يعمُّ كل ذي جودَة
ضَحَّى		✓	نضحّي بعامّة الشّيء وليس جزءا منه.
عَمَّ			✓

للفعل جاد عدّة دلالات حيث نجد ضمن معانيه الفعل "ضحّى" لأنّ التّضحيّة تكون بكلّ ما هو جيّد ما أشرنا إلى "العموم" فغالبا نجد الظّاهرة أو الوضع العام هو الجيّد.

الجدول "ب" يمثل بعض الأسماء ومعانيها المختلفة:

لرّقم	الكلمة	المعاني	المصدر	الشّاهد
01	ثمرة	* الشّجر ثمورا: ظهر ثمره. * والشّيء: نضج وكمل. * ويقال: ثمر ماله: كثر. وله: جمع له الثّمر. * أثمر الشّجر بلغ أوان الإثمار. *ثمرة القلب: المحبّة، الولد. * ثمرة الأرض: ما تنتجه الأرض من غذاء للبشر والحيوانات	معجم الوسيط	* تزوّجوا والتمسوا البنين فإنّهم ثمرات القلوب.(الجاحظ).
02	الشمس	* الشّمس: النّجم الرّئيسي الّذي تدور حوله الأرض وسائر كواكب المجموعة الشّمسيّة *اليوم ونحوه: شموسا: ظهرت شمسه أو قويت. * والدّابة شموسا، وشماسا: جمحت ونفرت. * ورجل شموس أي صعب الخلق. * واضح وضوح الشّمس: لا مجال فيه للشّك أو عدم الفهم * لا جديد تحت الشّمس: لا جديد يذكر.	معجم المعاني الجامع الوسيط	

03	نور	* ن و ر:النّور الضّياء والجمع أنوار وأنار الشّيء واستنار بمعنى أي أضاء والتّنوير الإنارة. * في أسماء الله تعالى النّور. * على وجهه نور: أثر الصّلاح والتّقوى * أمّ النّور: السّيدة مريم.	مختار الصحاح لسان العرب المعاني الجامع	* قال ابن الأثير: هو الّذي يبصر بنوره ذو العماية ويرشد بهداه ذو الغواية. * نور على نور بأبهى منظر... في حسنه لمؤمل ما يأمل(شعر الشّاعر: ابن زمرك)
04	فجر	* الفجر: ضوء الصّباح وهو حمرة الشّمس في سواد اللّيل، وهما فجران: أحدهما المستطيل وهو الكاذب الّذي يسمّى ذَنَبَ السِّرْحَانِ، والآخر المستطير وهو الصّادق المنتشر في الأفق الّذي يحرّم الأكل والشّرب على الصّائم ولا يكون الصّبح إلاّ الصّادق. *طريق فجر: واضح *فجر التّاريخ: مطلعه وبدايته. *صلاة الفجر: صلاة الصّبح.	لسان العرب قاموس المحيط	

05	نار	* نار: جمع نيران عنصر طبيعي فعّال، يمثله النّور والحرارة المحرقة، وتطلق على اللّهب الّذي يبدو للحاسّة، كما تطلق على الحرارة المحرقة.	معجم اللّغة العربيّة المعاصر	
06	نجم	*جمع نجوم : أحد الأجرام السّماويّة المضيئة بذاتها وتكون مواضعها النّسبيّة من السّماء ثابتة	الغني	نهار يُضيءُ، وليل يجيء،...ونجم يغور، ونجم يُرَى (شعر الشّاعر: أبو العلاء المعرّي)

الجداول "1.ب"، "2.ب"، "3.ب" تمثّل العلاقة بين معاني الأسماء.الجدول "1.ب"

نور	مصباح	ضياء	سطوع
مصباح	✓	الضّوء الّذي ينير الكون	الإنارة القويّة الحادّة
ضياء		✓	الضّوء المشرق
سطوع			✓

نلاحظ أنّ العلاقة بين هذه الأسماء (نور، مصباح، ضياء، سطوع) علاقة اشتمال حيث النّور يشمل كلّ من المصباح إذ هذا الأخير ينبعث منه النّور، أمّا السّطوع والإضاءة يمكننا أن نقول هي صفة من صفات النّور.

الجدول "2.ب"

نار	شرارة	حرارة	جهنّم
شرارة	✓	تهيّج النيران الملتهبة	النّار المشتعلة المحرقة
حرارة		✓	اللّهب المحرق
جهنّم			✓

لكلّ لفظة من هذه الألفاظ علاقة بالأخرى حث الحرارة تنبعث من النّار الملتهبة أمّا جهنّم هي النّتر الملتهبة الشّديدة الّتي لا يمكننا حتّى النّظر إليها من شدّة اللّهب المنبعث منها.

الجدول "3.ب"

فجر	ضوء	واضح	انكشاف
ضوء	✓	بيان النّور	مطلع وبداية النّور
واضح		✓	النّور المنتشر في الأفق
انكشاف			✓

الفجر هو الضّوء الواضح المنكشف، فالعلاقة بين هذه الصّفات علاقة تكامل.

في آخر هذا العمل التّطبيقي نقول أن لغتنا ثريّة بمصطلحاتها ومعانيها وما زادها ثراء إلّا هذه الظّواهر اللّغويّة الّتي كانت بمثابة ذخيرة للّغة العربيّة فلا يمكننا إنكارها أو غضّ الطّرف عنها.

خـاتمــة

وصلنا إلى توقيع صفحة النّهاية بعد هذه الجولة اللّغويّة الّتي حاولنا فيها تقديم فكرة شاملة عن المشترك اللّفظي الّذي يعدّ من الظّواهر اللّغويّة الّتي شغلت رأي العلماء القدامى والمحدثين الّذين انقسموا إلى مؤيّد ومعارض، مثبت ومنكر مؤلّفين في هذا الباب مؤلّفات عدّة مثبتين فيها آراءهم. لكن على الرّغم من الإنكار الّذي تعرّضت له هذه الظّاهرة، نقول أنّه ليس من المنطقي تجاهلها والتّقليل من شأنها لأنّها جزء لا يجتزئ من اللّغة العربيّة، فالمشترك اللّفظي يعدّ من العوامل الّتي ساهمت في إثراءها وتنوّع مفرداتها، ونردّ على من أنكر أنّه يكفيهم ما تضمّنته آيات القرآن الكريم من تعابير لوصف معجزة خلق اللّه.

من خلال هذه الدّراسة الموجزة توصّلنا إلى نتائج أهمّها:

- المشترك اللّفظي هو اللّفظ الدّال على عدّة دلالات يكون في أولّ الأمر واحدا ثمّ يتولّد عن هذا المعنى معاني جديدة؛
- يعدّ من عناصر إثراء الألفاظ وتنوّعها ويساهم في إنشاء كمّ هائل من المفردات والكلمات؛
- إنّ طبيعة العلاقة بين اللّفظ والمعنى هي التّلازم، فلا وجود للّفظ دون المعنى ولا وجود للمعنى دون اللّفظ؛
- تنوّع العلاقات الدّلاليّة للّغة العربيّة، يساهم في تبسيط التواصل وفكّ الإبهام والغموض؛
- المساهمة في التّعرف على مجموعة من المفردات وشرحها استعانة بالمتون اللّغويّة والكشّافات السّياقيّة؛
- وجود روابط معرفية أو وظيفية بين كلّ معاني المشترك اللّفظي.

نسأل الله عزّ وجلّ أن يجعل هذا العمل في ميزان حسناتنا والحمد للّه الّذي هدانا لهذا وما كنّا لنهتدي لولا أن هدانا اللّه.

ملحق

معجم بأهمّ المصطلحات الواردة في هذه الدّراسة.

فرنسية	انجليزية	عربية
Homonyme	Homonym	المشترك اللّفظي
Mot	Word	الكلمة
Texte	Text	النّص
Sens	The meaning	المعنى
Simantique	Simantic	الدّلالة
Langue	The language	اللّغة
Contexte	Context	السّياق
Morphème	Morpheme	المورفيم
Lexique	Lexicon	المعجم
Lexicale explicatif	Lexical explanatory	المعجميّة التّفسيريّة
Herméneutique lexicale	Lexical hermeneutics	المعجميّة التّأويليّة
Théorie du signal	Signal theory	النّظريّة الإشاريّة
Théorie conceptuelle	Conceptual theory	النّظريّة التّصوريّة
Théorie contextuelle	Contextual theory	النّظريّة السّياقيّة
Contexte linguistique	Linguistic context	السّياق اللّغوي
Contexte émotionnel	Emotional context	السّياق العاطفي الانفعالي
Contexte culturel	Cultural context	السّياق الثّقافي
Théorie analytique	Analytical theory	النّظريّة التّحليليّة
Synonymie	Synonymy	التّرادف
Antonymie	Antonymy	التّضاد

Hiponymie	Hiponymy	التّنافر
Hypernymie	Hypernymy	الاشتمال
Meronimie	Meronimy	الجزء بالكلّ
Dictionnaire mental	Mental dictionary	المعجم الذّهني
Réseau lexicale	Lexical network	الشّبكة المعجميّة
Corpus linguistique	Corpus linguistic	المدوّنة اللغوية
Coocordancers	Coocordancers	الكشّافات السّياقيّة

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

المعاجم:

1 – ابن فارس، معجم مقاييس اللّغة، تح: عبد السّلام هارون، دار الفكر للطّباعة والنّشر والتّوزيع، 1979/1399، ج4.

2 – أبو الفضل جمال الدّين محمّد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط1، 2005.

3 – الثّعالبي، فقه اللّغة وسرّ العربيّة، تح خالد فهمي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1988.

4 – الزّمخشري، أساس البلاغة، تح محمّد هارون، دار الكتاب العلميّة، بيروت، لبنان، ط1، 1998، ج1.

المراجع

1 – ابراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو المصريّة، مصر، القاهرة، 2004.

2 – أبو البقاء أيّوب بن موسى الحسني الكوفي، الكلّيات، تح: عدنان درويش ومحمّد المصري، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، لبنان، ط1، 1094.

3 – أبو حاتم السّجستاني، كتاب الأضداد، تح عبد القادر أحمد، مكتبة النّهضة المصريّة القاهرة.

4 – أبو هلال العسكري، الفروق اللّغويّة، تح عمّار زكي البارون، المكتبة التّوقيفية مصر، ط1.

5 – الجاحظ، الحيوان، تح عبد السلام هارون، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط2

6 – الفاسي الفهرين، المقارنة والتّخطيط اللّغوي في البحث اللّساني العربي، 1998،ط 2.

7 – الشّفعي، الرّسالة، تح: أحمد محمّد شاكر، المكتبة العلميّة بيروت، د.ت، د.ط.

8 – جاسم عبد العبود، مصطلحات في علم الدّلالة العربيّة دراسة في ضوء علم اللّغة الحديث، دار الكتب العلميّة، بيروت، 2007، ط1.

9 – جبل محمّد حسن، المعنى اللّغوي دراسة عربيّة مِصّلة نظريّا وتطبيقيّا، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2005.

10 – حاتم صالح الضّامن، فقه اللّغة، دار الحكمة، جامعة بغداد، 1999.

11 – حساني اسماعيل، محاضرات في علم النّفس اللّغوي، قسم العلوم الاجتماعيّة، قسم الأرطفونيا، جامعة محمّد العربي بن مهيدي، أم البواقي.

12 – حلمي خليل، الكلمة دراسة لغويّة ومعجميّة، دار المعرفة الجامعيّة، الاسكندريّة، 1992، ط2.

13 – خليفة بوادي، محاضرات في علم الدّلالة مع النّصوص والتّطبيقات، بيت الحكمة، الجزائر، 2009، د.ط.

14 – ربحي كمال، التّضادّ اللّغوي في ضوء اللّغات السّاميّة، دار المعرفة، بيروت 1998.

15 – رمضان عبد التّواب، فصول فقه اللّغة، مكتبة الخنجي، القاهرة، 1999، ط6.

16 – ر. بارت، لذّة النّص، تر: فؤاد صفا والحسين سحبان، دار تويقال للنّشر، 1988، ط1.

17 – سالم شاكر، مدخل إلى علم الدّلالة، تر: محمّد يحيتان، ديوان المطبوعات الجامعيّة، الجزائر، 1992.

18 – ستيفن أولمان، دور الكلمة في اللّغة، تر: كمال محمّد بشير، مكتبة الشّباب، 1988.

19 – سعد الدّين التّفتزاني، شرح السّعد المسمّى مختصر المعاني، تح: محمّد الدّين عبد الحميد، القاهرة.

20 – سعيد توفيق، في ماهية اللّغة وفلسفة التّأويل، المؤسّسة الجامعيّة للدّراسات والنّشر والتّوزيع، 2002، ط1.

21 – سناني، في المعجميّة والمصطلحيّة، عالم الكتاب الحديث، 2012، ط1.

22 – سيبويه، الكتاب، تح: عبد السّلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1988/1408، ط3.

23 – صبحي الصّالح، دراسات في فقه اللّغة، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1998.

24 – صبحي الصّالح، مباحث في علوم القرآن، دار العلم للملايين، بيروت، ط14، 1982.

25 – طه أحمد ابراهيم، تاريخ النّقد الأدبي عند العرب من العصر الجاهلي إلى ق 4هـ، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان.

26 – عبد القادر بعداني، التّعريفات في المعجم ووظيفته في توضيح الدّلالة، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، الجزائر.

27 – عبد الحليم محمود أبو شوشة، التّعدّد الدّلالي وصناعة المعجم العربي الحديث، عدد 16، 2015، ج 4.

28 – عائشة عويسات، التّأويليّة في النّصوص الأدبيّة والتّموقع والمرجعيات والتّطبيق، قسم اللّغة والأدب العربي، جامعة ورقلة.

29 – عبد القادر الفاسي الفهري، اللّسانيات واللّغة العربيّة منشورات عويدات، بيروت، 1986، ط1.

30 – عز الدّين مجدوب، اطلالات على النّظريّات اللّسانيّة والدّلاليّة في النّصف الثّاني من ق 20، المعجم التّونسي للعلوم والآداب والفنون، مختارات معرّبة، قرطاج، ط1.

31 – علي القاسمي، علم المصطلح أسسه النّظريّة وتطبيقاته العلميّة، مكتبة لسان ناشرون، 2008.

32 – علي عبد الواحد وافي، فقه اللّغة.

33 – فاطمة الزّهراء تواتي، استثمار المدوّنة في تدريب المترجم، مذكّرة ماجستار، كليّة الآداب والفنون، قسم التّرجمة، جامعة وهران، السّانية، 2009.

34 – فاطمة الشّيدي، المعنى خارج النّص أثر السّياق في تحديد دلالات الخطاب، دار نينوي، دمشق، 2011.

35 – فريد عوض حيدر، علم الدّلالة دراسة نظريّة وتطبيقيّة، مكتبة النّهضة المصريّة، القاهرة.

36 – محمّد أحمد معتوق، ظاهرات لغويّة، بيروت، لبنان، 2008، ط1.

37 – محمّد مفتاح، التّشابه والاختلاف، المرز الثّقافي العربي، 1996، ط1.

38 – محمّد يونس علي، المعنى وضلال المعنى، دار المدار الاسلامي 2007، ط2.

39 – محمود فهمي زيدان، في فلسفة اللّغة، دار النّهضة العربيّة، بيروت، 1985.

40 – منقور عبد الجليل، علم الدّلالة، أصوله ومباحثه في التّراث العربي، دار المطبوعات الجامعيّة، الجزائر.

41 – ميشال زكريّا، الألسنيّة، علم اللّغة الحديث، المؤسّسة الجامعيّة للدّراسات والنّشر والتّوزيع، بيروت، ط2.

42 – ميشال عزار مخايل، اهتمامات علم الدّلالة في النّظريّة والتّطبيق، المؤسّسة الحديثة للكتاب، لبنان، 2012، ط1.

43 – هيو. سلفرمان، نصيّات بين الهيرمنيوطيقا والتّفكيكيّة، تر: حسن النّاظم، علي حاكم صالح، المركز الثّقافي العربي، الدّار البيضاء، 2002، ط1.

مجلّات:

44 – محمّد صلاح الدّين الشّريف، بين النّظريّة اللّغويّة والتّطبيق الصّناعي، –مجلّة المعجميّة– عدد2، 1986.

45 – موريس أبو ناضر، مدخل إلى علم الدّلالة الألسني، –مجلّة الفر العربي المعاصر–، العدد ج، رقم19/18، 1982.

46 – هفمان، روي سي، الله والحياة والطّبيعة البشريّة، تر: حلمي داوود، – مجلّة الموقف الأدبي–، مجلّة شهريّة أدبيّة تصدر عن اتّحاد التّاب العرب بدمشق، العدد433، 2007.

47 – مجلّة الأثر: نظريّة "معنى – نص" ألان بولغار(ترجمة)، جامعة ورقلة، الجزائر، العدد 17.

48 – مجلّة الفنون والأدب والعلوم الانسانيّة والاجتماع، الكلمة في المنظور اللّساني، تشرين الثّاني، نوفمبر 2018، العدد31.

المراجع الأجنبيّة:

49- Dictionnaire linguistique, Larousse, Paris, 1972 .

50 – Igor Mel’cuk, André Class et Alain Polgyère, Introduction à lexicologie explicative et combinatoire.

المواقع الالكترونيّة:

51 – محمود اسماعيل صالح، استاذ اللّسانيّات التّطبيقيّة، "المدوّنة"، 5أبريل1435/2014، على الرّابط: http://dr-mahmoud-ismail-saleh.blogspot.com/

52 – محنّد ركيك، المعجميّة التّفسيريّة التّأليفيّة مقاربة "معنى– نص" 5 يناير 2021، على الرّابط: //https://tanwir.com

53 – موقع المدوّنة العربيّة لمدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتّقنيّة، على الرّابط: http://www.kastac.org.sa./page/about-aspx

فهرس الموضوعات

- إهداء
- كلمة شكر
- مقدّمة.....أ – ج
- مدخل: المشترك اللّفظي، أسباب ظهوره وأهميّته.....1 – 4
- الفصل الأوّل: مفاهيم أساسيّة

المبحث الأوّل: الاشتراك اللّفظي: الظّاهرة والمصطلحات.....5 – 18

المبحث الثّاني: نظريّات الدّلالة المعجميّة..... 18 - 32

المبحث الثّالث: نظريّة "معنى – نص"..... 32 – 39

- الفصل الثّاني: التّعدّد الدّلالي للألفاظ العربيّة.

المبحث الأوّل: تعريف التّعدّد الدّلالي.....40 - 41

المبحث الثّاني: العلاقات الدّلاليّة.....41 - 47

المبحث الثّالث: بعض المشاريع الّتي تناولت التّعدّد الدّلالي .....47 - 49

- الفصل الثّالث: نحو إنجاز شبكة معجميّة حاسوبيّة في ضوء نظريّة "معنى – نص"

المبحث الأوّل: المعجم الذّهني والشّبكة المعجميّة.....51 - 52

المبحث الثّاني: المتون اللّغويّة والكشّافات السّياقيّة.....52– 55

المبحث الثّالث: نماذج عن الشّبكة المعجميّة.....55 - 62

- خاتمة.
- الملحق.
- قائمة المصادر والمراجع.

دراسة الاشتراك اللّفظي في ضوء نظريّة "معنى-نص"

تهدف الدّراسة إلى تحديد مفهوم الاشتراك اللّفظي لدى القدماء والمحدثين وبيان أثره في اللّغة العربيّة وذلك من خلال نظريّة " معنى – نص " للعالم الروسي اللساني الكبير إيغور مالتشوك، مع الإشارة إلى أهمّ الدّراسات الّتي اهتمت بهذه الظّاهرة والعناصر المتعلّقة بها، حيث تمّ تقديم بعض الأمثلة من أفعال وأسماء والتّعرّف على دلالاتها المشتركة وذلك استعانة بالمدوّنات اللّغويّة والكشّافات السّياقيّة الالكترونيّة. فالمشترك اللّفظي ساهم في إثراء اللّغة العربيّة وانتشارها بين لغات العالم، إذ أخذ مكانته وفرض هيمنته بالرّغم من تضارب الآراء حوله، بين مثبت ومنكر، قديم وحديث.

الكلمات المفتاحيّة: المشترك اللّفظي، نظريّة "معنى–نص"، الدّلالة المعجميّة، الكلمة، السّياق، مورفيم.

Etude de *L'homonymie* à la lumière de la théorie "*Sens-texte*"

L'objectif de cette étude est de définir le concept *d'homonymie* chez les linguistes de la langue arabe, anciens et contemporains, et de montrer son impact sur la langue arabe à travers la théorie (sens-texte) d'Igor Mel'čuk, en référence aux études les plus importantes qui ont inclus ce phénomène et les éléments qui s'y rattachent. Quelques exemples de verbes et de noms ont été présentés et leurs connotations communes ont été identifiées, en utilisant des corpus linguistiques et des concordanciers électroniques. *L'homonymie* a contribué à sa place et imposé son hégémonie malgré les opinions contradictoires à son sujet, entre approbateurs et négateurs.

Mots-clés: *Homonymie, Théorie Sens-Texte, Sémantique Lexicale, Mot, Contexte, Morphème***.**

Study of *Homonymy* in the Light of "*Meaning-Text*" Theory

The objective of this study is to define the concept of *homonymy* among linguists of the Arabic language, ancient and contemporary, and to show its impact on the Arabic language through the theory "*meaning-text* " of Igor Mel'čuk, with reference to the most important studies that have included this phenomenon and its related elements. Some examples of verbs and nouns were presented and their common connotations were identified, using linguistic corpora and electronic concordancers. The *homonymy* has contributed to the enrichment of the Arabic language and its diffusion among the languages of the world, as it has taken its place and imposed its hegemony despite conflicting opinions about it, between approvers and deniers.

Keywords: *Homonymy, Meaning-Text Theory, Lexical Semantics, Word, Context, Morpheme*.